

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إشراقة الصباح في شرح منظومة
أبواب الفلاح في أحكام الأصبهاني من
طريق المصباح

نظم فضيلة الشيخ: الدكتور وليد بن إدريس المنيسي

اعتنى بشرحه: رشافايد □

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.
ويعد،

فهذا شرحٌ على النظر الموسوم بـ:

□ أبواب الفلاح في أحكام الأصبهاني من طريق المصباح.

لأسنادي الكريم فضيلة الشيخ الدكتور وليد بن إدريس المنيسي - حفظه الله-.
وقد حصر فيه جميع أوجه خلاف طرق رواية ورش من طريق الأصبهاني، مع بيان ما
يؤخذ له عند القراءة بضمّن كتاب المصباح لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري
البغدادى (ت: ٥٥٠هـ).

وأسميتُ هذا الشرح "إشراقة الصباح في شرح أبواب الفلاح"؛ نيمًا بما يكون في هذا الوقت
من النور والبركة، وإتكشاف الظلمات.

أسأل الله أن يجزي أسنادي الكريم وجميع من علموني خير الجزاء، وأن ينقل هذا السعي
خالصًا لوجهه، وأن ينفع بهذا النظر وشرحه وييسر تقريب هذا العلم لطالبيه، وأن يرزقنا
حسن الثواب بنشر العلم والدلالة على الخير.

نظم أبواب الفلاح في أحكام الأصبهاني من طريق المصباح

الـحـمـدُ لله على الفـلـاح
 عن هـبـةٍ مُطـوعـي كـلـاهـم
 ونـعـمـةٍ الإقـراءِ مِن صـبـاح
 للأصـبـهـانِ رَويـا وكنـعـمـا
 تـعـوـذُفـزده: «إِنَّ الله»
 مـفـصـلـألفـفـصـلـر، ولاتـعـجـا
 وسـلـيـنِ فـيـمـة، يوشـهـا إلهـي
 والـحـذُفـفـي هـلـتـم، وأظـهـرُن
 يـسـي مع إدغـامـه نـخـلـقـكـم
 تـهـأنـيـا الإثـنـمـأجـبه، ولتـعـجـي
 وحـقـقـنـبـهـي مع عـهـلـنـا
 وكـبـيرُن إن شئـتـفـي أخـراها
 تمـصـلـأوالـعـيـنِ وسـطـنـا
 أـلـذـكـريـنِ بـلـيـنِ مـلـءـانـقـلـا
 هـا مـلـيـه، يـلـهـتـبـلـيـنِ قـولـنِ
 فـكـامـلِ فـزـقـلـهـيـتـخـم
 يـا مـريـمِ هـا مـريـمِ طـة اعـرفِ
 لـتـهـلـبـوه، قـلْ تـلـمـا رَـبِّ اهـلـنا

بين يدي هذا النظم

يأتي هذا النظم في تسعة أبياتٍ من بحر الرَّجَزِ، قصدَ ناظمُه فضيلةَ الشيخ الدكتور وليد المنيسي - حفظه الله - أن يجمع مسائل خلاف طرق الأصبهاني مع بيان الوجه المقروء به من كتاب المصباح للإمام أبي الكرم الشهرزوري. وجملةً أوجه الخلاف عن الأصبهانيّ ثنتان وعشرون مسألةً، رتّبها شيخنا بضَمِّ الكلمات والأبواب المتوافقة في الحكم، فبدأ بذكر مواضع الزيادة، ثمّ مواضع الترك، ثمّ الكلمات التي حكمها التسهيل، ثمّ التي حكمها النقل، يليها مواضع الإبدال، وهكذا.

وهو مع ذلك يراعي النهج المعهود غالبًا في تبويب الأصول؛ إذ افتتح نظمه بإيراد ما يتعلق بالاستعاذة والبسمة، ثمّ ما يتعلق بالمدود، ثمّ أحكام الهمز، ثمّ ما يتعلق بالإدغام الصغير، ثمّ أحكام الفتح والإمالة والتقليل، وراعى ذلك على ما سمح به النظم، فجاء تفصيل المسائل على نحوٍ يسهل حفظه، وبيان ذلك في الجدول الآتي:

زيادة صيغة الاستعاذة.	١.	زيادة التكبير.	٢.
ترك زيادة المنفصل.	٣.	ترك الغنة.	٤.
توسيط المتصل.	٥.	توسيط (عين).	٦.
(أئمة).	٧.	باب (يشاء إلى).	٨.
(ملء).	٩.		
باب (الذكرين).	١٠.		
ألف (ها أتم).	١١.		
(ماليه هلك).	١٢.	(يلهث ذلك).	١٣.
ياء (يس).	١٤.		
نون (يس والقرآن).	١٥.	قاف (نخلقكم).	١٦.
راء (فرق).	١٧.		
نون (تأمنا).	١٨.		
(يا) فاتحة مريم، و(ها) من فاتحتي مريم وطه.	١٩.		
همز (بأبي).	٢٠.	همز (تأذن) بإبراهيم	٢١.
هاء (كتابه) وصلًا.	٢٢.		

وتجدر الإشارة إلى أنّ نظم أبواب الفلاح قد تقدّمه نظمٌ آخر في بيان أوجه القراءة برواية ورش من طريق الأصبهانيّ عن الحمّاميّ بمضمّن كتاب المصباح، وهو الذي نظمه فضيلة العلامة المقرئ المحقق الشيخ سعيد بن عبدالله المحمّد عبدالله الحموي، شيخ القراء والإقراء بحماة ثم بمكة المكرمة، (ت: ١٤٢٥هـ) -تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته-، وحصّر أوجه الخلاف السابقة في اثني عشر بيتاً من الرجز، بدأها بحكم غنة اللام والراء وختمها بالتكبير، مع ملاحظة وجود اختلافٍ يسيرٍ بين النظمين في أحد الأحكام سألبيته في موضعه من المسألة (١١) بإذن الله.

- وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه ليس من مقاصد النظمين السالفين تفصيلُ مسائل الخلاف بين طريق الأصبهاني وطريق الأزرق، وقد نظمها كثيرٌ من العلماء كما لا يخفى، ومن ذلك:
١. منظومة "بلوغ الأماي في رواية ورش من طريق الأصبهاني"، للإمام: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (ت: ٩٢٩هـ).
 ٢. المنظومة الأصبهانيّة، للإمام المتولي (ت: ١٣١٣هـ): نظم فيها ما خالف فيه الأصبهانيّ الأزرق، وقد اعتنى بشرحها العلامة الضبّاع-رحمه الله- في كتابه الموسوم بـ"القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق"، وهو مطبوعٌ.
 ٣. منظومة "القول المفيد المبهج بما جاء به النثر للأصبهانيّ عن ورش"، للشيخ محمّد بن محمّد هلاي الأبياريّ (ت: ١٣٤٣هـ).
 ٤. منظومة "البيان المحقق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق"، للدكتور الشيخ/ علي محمد توفيق النحاس-حفظه الله-، من كتابه: الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء عن العشرة القراء.
 ٥. (نظمٌ فيما خالف فيه الأصبهاني حفصاً مع شرح للنظم وأحكام أصول وفرش طريق الأصبهاني) نظمه وشرحه فضيلة الشيخ الطبيب الدكتور/ إيهاب بن أحمد فكري-حفظه الله-، المدرس والمقرئ بالمسجد النبوي الشريف، وهو في كتابه مفردة الأصبهاني.
 ٦. (نظم القول المحقق فيما خالف فيه الأصبهانيّ الأزرق) نظمه فضيلة الشيخ/ عليّ بن سعد الغامديّ المكيّ-حفظه الله- في اثنين وأربعين بيتاً من الرجز، وهو منشورٌ على الشبكة. فيسهل على طالب تلك المسائل أن يرجع إليها ويضبطها من خلال تلك المنظومات ومن خلال كتاب النشر وشرح الطيّبة ونحو ذلك.

التعريف بكتاب المصباح الزاهر

يعتبر كتاب "المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر" من أحسن الكتب الموسوعية المصنفة في القراءات العشر المشهورة، وقد تلقاه أهل العلم بالقبول والرضا، وتناقلوه عن مصنفه بطريق القراءة والسماع، وكفى بشهادة الإمام الحافظ ابن الجزري الذي وصف كتاب المصباح بقوله: "من أحسن ما أُلف في هذا العلم"^(١)، وهذا لا شك مما يشعر بقيمة هذا الكتاب. ويكفي القارئ أيضاً أن يعلم أن الإمام ابن الجزري -رحمه الله- قد ضمّن كتابه النشر قرابة ألف طريق لجميع القراء العشرة، وأنه أخذ هذه الطرق من أكثر من خمسين مصدرًا هي أصول النشر، وانتقى من كتاب المصباح وحده قرابة ثمانين طريقًا أسندها في النشر عن جميع القراء العشرة، وهو بذلك يأتي بعد كتاب الكامل للهدلي الذي أخذ منه الإمام ابن الجزري مائة وتسعة وعشرين طريقًا، وكتاب المستنير لابن سوار الذي أخذ منه أكثر من مائة طريق، فلا نبالغ إذا اعتبرنا كتاب المصباح أبرز أصول النشر وأوسع مصادره بعد كتابي الكامل والمستنير. ومصنّف كتاب المصباح الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري البغدادي (ت: ٥٥٠ هـ) أستاذ كبير متقن محقق، مشهود له بالعلم والأمانة والثقة والديانة وحسن الطريقة والسخاء والمروءة، فضلاً على اشتهاره بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها وحسن الأداء لها^(٢). وقد أودع كتابه المصباح ما صحّ لديه وعلا سنده من طرق قراءات الأئمة العشرة المشهورين، والتزم ألا يورد فيه شيئاً من الطرق النازلة الإسناد.

(1) غاية النهاية لابن الجزري (٢ / ٣٩).

(2) المرجع السابق (٢ / ٣٨ - ٤٠).

التعريف بالأصبهاني صاحب الطريق

هو إمامُ القُرَّاءِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ت: ٢٩٦ هـ)، سَمِيَ الْأَصْبَهَانِيِّ (أَوْ الْأَصْفَهَانِيِّ) نَسَبًا إِلَى (أَصْبَهَانَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَقَدْ تَكْسَرُ، وَبِالْبَاءِ مَفْتُوحَةً، وَقَدْ تَبَدَّلَ فَاءٌ، فَيُقَالُ: أَصْفَهَانُ، مَدِينَةُ بَعْرَاقِ الْعَجَمِ مِنْ بِلَادِ فَارَسِ.

وكان الأصبهانيُّ إمامًا حاذقًا في رواية وَرَشٍ ضابطًا لها مع الثقة والعدالة، رحل إلى مصر فقرأ على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه، منهم: عَامِرُ بْنُ سَعِيدِ الْحَرَسِيِّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَخِي الرَّشْدِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي طَيْبَةَ، وَمُوَاسِ بْنِ سَهْلِ الْمُعَاْفِرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْمَالِكِيِّ، وَأَبُو مَسْعُودِ الْأَسْوَدِ اللَّوْنِ الْمَدِينِيِّ (٣).

وَسَمِعَ الْحُرُوفَ مِنْ: يُؤُسِّسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ رَزِينِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَكَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ يَقُولُ: "ارْتَحَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَمَعِيَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقْتُهَا عَلَى ثَمَانِينَ حَتْمَةً" (٤). ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ بَغْدَادَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَ رِوَايَةَ وَرَشٍ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَخَذَهَا النَّاسُ عَنْهُ حَتَّى صَارَ أَهْلُ الْعِرَاقِ لَا يَعْرِفُونَ رِوَايَةَ وَرَشٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ؛ وَلِذَلِكَ نَسَبَتْ إِلَيْهِ دُونَ ذِكْرِ أَحَدٍ مِنْ شَيْوْخِهِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ: هَبَةُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ الْمُطَوِّعِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُؤُسِّسَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَأَبُو بَكْرِ النَّقَّاشِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قال الإمام أبو عمرو الداني: "هو إمام عصره في رواية ورش عنه، لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه... " (٥). وقال الإمام ابن الجزري: "وطريق الأصبهاني تنفرد عن الأزرق بعدم الترفيق في الرءات والتغليظ في اللامات والإمالة والمد الطويل وما انفرد به الأزرق من ذلك، حتى أنه يقصر المنفصل مطلقًا، ولم أعلم أحدًا روى عنه مدَّ المنفصل غير ابن الفحام في تجريده، فذكر فيه له مدًا متوسطًا وقد حققنا ذلك في النشر" (٦).

(٣) وقرأ سليمان الرشديني وعامر الحرسي ومحمد بن عبدالرحمن المالكي، وأبو مسعود الأسود اللون على الإمام ورش مباشرة، فيكون بين الأصبهاني وصاحب الرواية واسطة واحدة بقراءته على تلامذته، ولم يقرأ الأصبهاني على ورش مباشرة.

(٤) ر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ / ٨١.

(٥) النشر لابن الجزري ١ / ٣٥١ (ت. أبو الجود).

(٦) غاية النهاية ٢ / ١٥٠، ترجمة رقم: ٣١٢٩.

التعريف بالإمام ورش صاحب الرواية

هو الإمام أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم المصري (ت: ١٩٧ هـ) (٧).

ورحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على الإمام نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة ١٥٥ هـ، ورجع إلى مصر فانتهدت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يملّه سامعه. لقبه شيخه نافع بالورشان نسبةً للطائر المعروف، وذلك لقصر ثيابه وشدة بياضه، ثم خفف فصار: ورشًا. وكان أحبّ أسمائه إليه.

قال محمد بن سلمة العثماني (٨): حدثني أبي عن ورش أنه قال: "خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تُطَاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يُقَرَأُ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلتُ لإنسان من أكبر الناس عند نافع، فقال لي: كبير الجعفرين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ، فقلتُ: أنا من مصر، جئتُ لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأُخبرْتُ أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيستان أبو رويم وأبو عبدالله، فبأيهما نُودِيَ أجاب، فقال له الجعفريُّ: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر، ليس معه تجارة ولا جاء لحجّ، إنما جاء للقراءة خاصّة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: يمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبتُ في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلتُ: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنتُ مع ذلك حسن الصوت مدّاداً به، فاستفتحتُ فملاً صوتي مسجداً رسول الله ﷺ، فقرأتُ ثلاثين آية، فأشار بيده أن اسكت، فسكتُ، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم - أعزك الله - نحن معك، وهذا رجل غريب وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلتُ له عشرًا واقتصرُ

(٧) ر: غاية النهاية ١ / ٥٠٢.

(٨) قرأ محمد بن سلمة العثماني على يونس بن عبد الأعلى، وقرأ يونس على ورش. (ر: غاية النهاية ٢ / ١٤٧).

على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأتُ عشراً، فقام فتى آخر: فقال كقول صاحبه، فقرأتُ عشراً وقعدتُ، حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ، فأقرأني خمسين آية، فما زلتُ أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأتُ عليه ختمات، قبل أن أخرج من المدينة" (٩).

كان ثقةً حجةً في القراءة. أقرأ العديد من التابعين، كأحمد بن صالح، وسليمان الرشديني، وعامر الحرسى، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، وأبو مسعود الأسود اللون، وغيرهم.

التعريف بالإمام نافع صاحب القراءة

هو الإمام أبو رُويم عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي مولاهم، القارئ الأول في ترتيب القراء العشرة (١٠).

من طبقة تابعي التابعين، وأصله من أصفهان. أقرأ الناس سبعين سنة وتيقاً وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة.

أخذ القراءة عرضاً على: جماعة من التابعين وبلغ شيوخه السبعين، منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وغيرهم. روى عنه جماعة منهم: الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي (١١)، وأبو عمرو من أهل البصرة، وورش والليث بن سعد (١٢) من أهل مصر، وغيرهم.

(٩) ر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٥٤ - ١٥٥).

(١٠) ر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٣٠ إلى ٣٣٣، ترجمة رقم: ٣٧١٨.

(١١) الأصمعي: هو أبو سَعِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ الباهلي البصري، إمام اللغة واحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن: نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي. توفي سنة ٢١٦هـ. (ر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥-١٨١، وغاية النهاية ١/ ٤٧٠ رقم: ١٩٦٥).

(١٢) الليث بن سعد: هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي المصري، أحد الأعلام الفقهاء، روى القراءة عن: نافع، وتوفي سنة ١٧٥هـ. (ر: غاية النهاية ٢/ ٣٤ رقم: ٢٦٣٨).

تفصيل طرق الأصبهاني في كتاب النشر

وردت رواية ورش عن الإمام نافع من طرقٍ عدَّةٍ (١٣)، لم يتواتر منها في كتاب النشر إلا طريقان:

- الأول: طريق أبي يعقوب الأزرق (١٤): وهي الطريق المسند من منظومة حرز الأمامي.
- الثاني: طريق أبي بكر الأصبهاني: وهي طريق مأخوذٌ به من النشر وطيبته على التفصيل الذي سيأتي.

طرق الأصبهاني في كتاب النشر:

اختار الشمس ابن الجزري في نشره طريق الأصبهاني من طريقين رئيسيين (١٥):

- الأول: طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر البغدادي.
- الثاني: طريق أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي.

ثم اختار طريق هبة الله من أربع طرق فرعية:

١. أبي الحسن الحمامي: من اثني عشرة طريقاً: التجريد، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستنير، وروضة المالكي، والكامل، والتذكار، والمفتاح، والإعلان، وروضة المعدل، والمصباح، وطريق أبي اليمن الكندي.
٢. أبي الفرج النهرواني: من أربع طرق: المستنير، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، وجامع أبي الحسن الخياط.
٣. أبي حفص الطبري: من طريقين: التلخيص، والإعلان.
٤. أبي بكر بن مهران: من غايته.

(١٣) من طرق ورش التي خرجت عن طرق النشر: طريق أحمد بن صالح، وطريق الكتاني، وطريق يونس بن عبد الأعلى، وطريق داود بن أبي طيبة، وطريق أبي الأزهر، وقد يتساهل بعض المصنفين بتسميتها روايات عن ورش. (ر: المصباح الزاهر ١/ ٢٦٧ - ٢٨٤).

(١٤) هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري (ت: في حدود سنة ٢٤٠ هـ). وكان محققاً ثقة ذا ضبط وإتقان. وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإفراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة وقال: كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق.

(١٥) قال الإمام ابن الجزري في النشر: "وأما ورش فمن طريقي: الأزرق والأصبهاني، فالأزرق من طريقي: إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه، والأصبهاني من طريقي: ابن جعفر والمطوعي عنه عن أصحابه عنه فعنه".

واختار طريق المطوعي من ثلاث طرق فرعية:

١. أبي الفضل العباسي: من طريقين: المبهج، والمصباح.

٢. أبي القاسم الهذلي: من كامله.

٣. أبي معشر الطبري: من تلخيصه.

فهي ثلاثة وعشرون طريقاً عند التحقيق، وعدّها ابن الجزري في النشر ستّة وعشرين باعتبار تعدد الوساطة في المصباح، وروضة المعدل، والإعلان^(١٦).

ونلاحظ أنه قد أسند طريقين من هذه الطرق من كتاب المصباح، هما: طريق الحمامي

عن هبة الله، وطريق أبي الفضل العباسي عن المطوعي^(١٧).

(16) ر: القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق للضباع، ص: ٥.

والكتب التي تُعزى إليها رواية ورش من طريق الأصبهاني في كتاب النشر: خمسة عشر كتاباً، هي:

(الكفاية لأبي العز، والمستنير لابن سوار، وروضتا المالكي والمعدّل، والمفتاح لابن خيرون، والمصباح للشهرزوري، والجامع لابن فارس، والإعلان للصفراوي، والغاية لأبي العلاء الهمداني، والتذكار لابن شيطا، والتلخيص لأبي معشر، والمبهج لسبب الخياط، والتجريد لابن الفحام، والكامل للهذلي، والغاية لابن مهران)، تضاف إليها الطرق الأدائية للإمام ابن الجزري.

(17) ر: النشر (١/٣٣٣).

شرح مقدمة النظر

افتتح الناظم - حفظه الله - بحمد الله، فقال:

1. لا حـمـدُ للهِ عـلى الفـلاحِ ونـعمـةُ الإقـراءِ مِن حـبـاحِ

اللغة والمعنى الإجمالي:

(الـحـمـدُ للهِ): جرت عادة المصنفين في الافتتاح بالحمدلة؛ اقتداءً بالكتاب العزيز، ومتابعةً للآثار الواردة بذلك. والحمد (لغةً): الثناء، يُقال: حمَدَ الشيءَ إذا أثنى عليه. و(اصطلاحًا): هو فعلٌ ينبئُ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعمًا على الحامد أو غيره، وسواءً كان ذلك قولًا باللسان أو اعتقادًا بالجنان أو عملاً بالأركان، وسواءً كان ذلك الحمد في مقابلة نعمةٍ أو لا.

والله سبحانه وتعالى هو المستحق لجميع المحامد على الحقيقة، وقد ذكر الناظم من جملة النعم التي يوفق الله إليها من يشاء: نعمة الفلاح، وذلك قوله (الـحـمـدُ للهِ عـلى الفـلاح).

والفلاح هو الفوز بما يُغْتَبَطُ به والظفرُ بما يتحقق به صلاح الحال. قال أبو إسحق في قوله عز وجل ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]: "يُقال لكل من أصاب خيرًا مُفْلِحًا"^(١٨). فكأن الناظم يحمّد الله حمدًا عامًا مستغرقًا لجميع النعم والخيرات التي يصيبها العبد بمحض فضل الله عليه، وأحقُّ تلك النعم بالحمد نعمة القرآن، وكفى بها نعمةً وشرفًا؛ إذ لا يكون الفلاح في الدارين إلا بالتمسك بالقرآن تعلمًا وعملاً.

ثم عطف شيخنا بذكر نعمةٍ خاصّةٍ هي نعمة الاصطفاء الربانيّ لقراءة وإقراء القرآن الكريم بالسند الصحيح المتصل إلى منتهاه، وذلك قوله: (ونـعمـةُ الإقـراءِ ...).

وإقراء القرآن نعمةً عظيمةً تستوجب الحمد دائمًا بلا انقطاع؛ إذ بها يتحقق للعبد تمام الخيرية كما وردت في الحديث الصحيح الذي يُروى عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وهو قول رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(١٩). ولا شك أنّ من أبواب الخيرية إقراء القرآن بالقراءات المتعددة والروايات والطرق المتصلة السند إلى النبي ﷺ.

(18) تاج العروس للزبيدي ٤/ ١٥٩، مادة: ف ل ح.

(19) حديث صحيح (أخرجه البخاري في فضائل القرآن، حديث رقم: ٥٠٢٧).

ومن براعة استهلال هذا النظم أن افتتحه ناظمه بما يشعر القارئ بقيمة كتاب المصباح،
والنعمة الحاصلة للمقرئين بمتضمنه، وهي ما عبّر عنه الناظم بقوله: (ونعم-م-ة الإقراء من
صباح).

ومن جملة الطرق النثرية المأخوذة من كتاب المصباح طريقتان من طرق الأصبهاني
عن ورشٍ عن الإمام نافع المدني: أحدهما عن هبة الله بن جعفر، والآخر عن المطوعي، وقد
عبّر عنهما الناظم في البيت الثاني، وهو قوله:

2. عَن هِبَةِ مُطَّوعِي كِلَاهِمَا لِأَصْبَهَانَ رِيًّا وَأَنْعَمًا

اللغة والمعنى الإجمالي:

قوله: (عَن هِبَةِ مُطَّوعِي) جارٌّ ومجرورٌ متعلقان بالمصدر (الإقراء) المذكور في البيت
السابق، وفيه أيضاً حذفٌ واو العطف، والأصلُ أن يقال: (عن هبةٍ ومطَّوعي)، وهذا الحذفُ
مختصٌّ بالشعرِ عند ابن هشامٍ^(٢٠)، وجوزه ابنُ مالكٍ في الشعرِ والنثرِ على السواء، وذلك إذا
أمنَ اللبسُ، وقد حُكي عن العرب قولهم: (أكلتُ خبزًا، لحمًا، تمرًا) فأضمرُوا الواو، وقال
رسول الله ﷺ: "تصدَّق رجلٌ من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُره، من صاعِ
تمره"^(٢١) فحذف واو العطف كذا.

الألف في (وَوِي) لالتثنية وروعيّ فيها معنى (كِلَاهِمَا) دون لفظه، والألف في
(وَأَنْعَمًا) مقلوبةٌ عن نون التوكيد الخفيفة.

والياء في (مطَّوعِي) ياءُ النسبِ مخففةٌ لضرورة النظم، وحذفت منه لام التعريف للوزن،
وحذفت ياءُ النسبِ من (لأصبهَانَ) للضرورة أيضاً، واجتزى عن تلك الياء المحذوفة
بكسرة النون قبلها، والأصلُ أن يُقال: (المطَّوعيّ) و(لأصبهانيّ) بياءٍ مشددةٍ.

واستعملت اللامُ الجارةُ في موضع (عن) في قوله (لأصبهَانَ رِيًّا)، وهو من قبيل
التجوُّز باستعمال الحروف بعضها مكان بعضٍ. والجارُّ والمجرورُ متعلقان بالفعل (وَوِي)،
فيكون المعنى الجمل أن الإقراء من كتاب المصباح يأتي عن طريق هبة الله والمطَّوعيّ، كلاهما
يروى عن الأصبهاني عن ورش.

(٢٠) للاستزادة: انظر مغني اللبيب لابن هشام ٢ / ١٣٠٥ (ط. دار السلام، وعليها حاشية السوقية).

(٢١) صحيح مسلم / رقم ١٠١٧، وصحيح النسائي / رقم ٢٥٥٣، من حديث جرير بن عبدالله - رضي الله عنه -.

وقد خالف الأصبهانيُّ الأزرقَ في بعض الأبواب والكلمات المتعلقة بالأصول، وذلك على ما دَوَّنه الإمامُ ابنُ الجزريِّ في كتابه النشر ومنظومة طيبة النشر.

(**الأصـبهـانـيـانـ وويـا**) أي: رويـا من طريق الأصبهانيِّ.

(**ولـعـمـا**) أي: وأنعمنَ بها روايةً وطب نفسًا بها أيُّها القارئ وأقبل على تعلمها وتعليمها؛ إذ إن طريق الأصبهاني عن ورش بمضمن كتاب المصباح من جملة طرق قصر المنفصل، فيخفّ على أئمة المساجد وغيرهم القيامُ به في صلوات التراويح والقيام، ويسهلُ على حُقَّاط القرآن اعتماده في مراجعة الأوراد اليومية حدراً، يضافُ إلى ذلك ما تميزت به رواية ورشٍ عمومًا من تخفيف الهمزات بالنقل والإبدال والتسهيل ونحوه.

وقد رأيتُ على سبيل تـمـيـم الفائدة أن أسوقَ سنَدَ الإمامِ ابنِ الجزريِّ بهذا الطريقِ إلى منتهاه، قبل أن أشـرـع في شرح الأبيات المتعلقة بالأحكام التي ينبغي للقارئ الالتزام بها إذا أراد القراءة للأصبهاني من طريقه.

إسناد الإمام ابن الجزري برواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني من كتاب المصباح

قال الإمام ابن الجزري-رحمه الله-(٢٢):

"قرأتُ بكتاب المصباح القرآن بالقراءات العشر على المشايخ الثلاثة المصريين؛ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي، وأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الصائغ، وأبي بكر بن الجندي. وثلاثتهم قرأوا به على الإمام الثقة أبي عبدالله محمد الصائغ، الذي قرأ به علي: الكمال علي بن شجاع الضير صهر الشاطبي، وقرأ به علي أبي الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي، الذي قرأ به القرآن على مؤلفه أبي الكرم الشهرزوري".

وقال الإمام أبو الكرم الشهرزوري-رحمه الله-(٢٣): "قرأتُ بها جميع القرآن على الشيخ الإمام أبي سعد أحمد بن المبارك الأكفاني (ت ٤٩١ هـ)، قال: قرأتُ بها على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر ابن حفص المقرئ الحمّاميّ إلى رأس الحزب من سبأ". (ح) وقال الإمام أبو الكرم الشهرزوري: "وقرأتُ بها إلى آخر سورة الفتح على الشريف الإمام أبي نصر أحمد بن علي بن محمد الهاشمي، قال: قرأتُ جميع القرآن على أبي الحسن علي ابن أحمد بن الحمّامي. وأخبرهما الحمّامي أنه قرأ بها على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن الهيثم". (ح) وقال الإمام أبو الكرم الشهرزوري-رحمه الله-: "وقرأتُ بها على الشريف الإمام أبي الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي، قال: قرأتُ على أبي عبدالله محمد بن الحسين الكارزيني، قال: قرأتُ على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوّعي (ت ٣٧١ هـ)".

وقرأ المطوّعي وهبة الله على أبي بكر محمد بن عبدالرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني. وقرأ الأصبهاني على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه.

فأصحاب ورش: أبو الزّبيع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني (١٧٨-٢٥٣ هـ)، ويقال: ابن أخي الرشديني وهو ابن أخي رشدين بن سعد، وأبو يحيى محمد بن عبدالرحمن، وعبدالله بن يزيد المالكي، وأبو الأشعث عامر بن سَعِيد الحرسى بالمهملات، وأبو مسعود الأسود اللون المدني، وسمعتها من يونس بن عبد الأعلى المصري.

(22) ر: النشر ١/ ٢٩٤ و ٢٩٥.

(23) ر: المصباح الزاهر ١/ ٢٦٧ - ٢٦٩.

وأما أصحابُ أصحابِ ورش: فأبو القاسم مواس بن سهل المعافري المصري، وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوي، وأبو علي الحسين بن الجنيد المكفوف، وأبو القاسم عبدالرحمن، ويقال سليمان بن داود بن أبي طيبة المصري.

وقرأ مواس على يونس بن عبدالأعلى وداود بن طيبة، وقرأ الفضل بن يعقوب على عبدالصمد بن عبدالرحمن العتقي، وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات، وقرأ ابن داود بن أبي طيبة على أبيه، وقرأ سليمان الرشديني، ومحمد بن عبد الله المكّي، وعامر الحرسّي، والأسود اللون، ويونس بن عبد الأعلى، وداود بن أبي طيبة، وعبد الصمد العتقي على أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش، وهو على الإمام نافع المدنيّ.

وقرأ الإمام نافع على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وشيبة بن نصّاح، وأبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو عبدالله مسلم بن جندب الهذليّ القاصّ، وأبو روح يزيد بن رومان، وأخذ هؤلاء عن: أبي هريرة، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عيّاش، وهم على: أبيّ بن كعب. وقرأ ابن عباس على زيد بن ثابت. وأخذ أبيّ وزيد عن رسول الله ﷺ عن: جبريل (عليه السلام) عن ربّ العزّة الذي أنزل الكتاب وتكلم به (سبحانه وتعالى وعزّ وجلّ).

مسائل خلاف طرق الأصبهاني وأحكامها من المصباح

انتقل الناظم إلى تفصيل مسائل الخلاف لطرق الأصبهاني وأحكامها للقارئ من طريق كتاب المصباح، فقال - حفظه الله -:

3 بتعـ وُدْفَ زده: «إِنَّ اللَّهَ» وَلكَبِرُنْ إِن شَرِيءَ تَقِي أَخْرَاهَا

المعنى الإجمالي:

اشتمل هذا البيت على أحكام الاستعاذة والتكبير للأصبهاني من طريقه من كتاب المصباح، فيؤخذ له بزيادة لفظ "إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" في صيغة الاستعاذة، ويؤخذ له كذلك بجواز التكبير لأواخر سور الحتم على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

قوله (تَعـ وُدْفَ) منصوبٌ على الاشتغال، وفيه كذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: (لفظ تعوذ فزده)، واجتزأ أيضاً بقوله «إِنَّ اللَّهَ» عن الصيغة السالفة بتمامها.

المسائل التي تضمنها البيت: مسألتان:

مسألة (١): زيادة صيغة الاستعاذة

من المعلوم أنَّ الصيغة المختارة للاستعاذة لجميع القراء هي: "أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ". وهذه الصيغة مأخوذة من الأمر الوارد في سورة النحل؛ إذ حكي اتفاق الأئمة على هذا اللفظ بعينه. قال الحافظ أبو عمرو الداني في وصفه: "إنَّه المستعمل عند الحنَّاقِ دون غيره" (٢٤).

ويجوز الزيادة أو التغيير في صيغة الاستعاذة، بشرط: موافقة ما صحَّ منقولاً عن الأئمة. وقد حكي صاحب المصباح الزيادة في صيغة الاستعاذة، فرواها عن رجاله عن أهل المدينة وغيرهم بصيغة: "أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"، وفيها زيادةٌ يُقصد بها زيادة التنزيه لله سبحانه، ويؤخذُ له بما لصحتها في النقل عنده.

وهذه الصيغة مروية في كتاب المصباح (٢٥) عن نافع وبعض القراء غيره، وحكاها الإمام ابن الجزري عنه في النشر (٢٦)، وهي التي عناها شيخنا - حفظه الله - بقوله:
تَعَزُّوْذَفْ زِدُهُ: «إِنَّ اللَّهَ» **

مسألة (٢): جواز التكبير

يُسْنُ التكبيرُ مطلقاً في جميع القرآن، ويُسْتَحَبُّ الجهزُ به في سور الختم؛ تبرُّكاً بختم الوحي وسروراً بالنعمة وشكراً لله وتنزيهاً له وإمعاناً في تعظيمه مع التلاوة لكتابه عند بلوغ قصار المفصل.

وقد ذهب جماعة من أهل الأداء إلى الأخذ بالتكبير (٢٧)، ولكن الجمهور على عدم الأخذ به، وأخذ الإمام الشهرزوري بالتكبير للأصبهاني لأواخر سور الختم، فيكبر القارئ من طريق كتاب المصباح من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة الناس، وله كذلك أن يترك التكبير؛ إذ يجوز ترك التكبير لكل من أخذ به، وهذا ما عبّر عنه شيخنا بقوله:

..... ** **وَلِكَبِّرَنَّ** **إِنْ شِئْتَ تَفِي أَخْرَاهَا**

ومحل التكبير لآخر سور الختم: يكون بعد الانتهاء من السورة الأولى وقبل البسملة للسورة التالية حال وصل السورتين. ومعلوم أنّ من بدأ التكبير من آخر الضحى كبر في آخر الناس.

(٢٥) ر: المصباح الزاهر، ت: الدوسري (٢/ ٧٧٨).

(٢٦) النشر ٢/ ١٠١.

(27) للأئمة في التكبير من طريق الأصبهاني ثلاثة مذاهب:

- الأول: التكبير أول "ألم نشرح" وما بعدها إلى أول الناس: من كتاب غاية الاختصار لأبي العلاء الهمداني.
- الثاني: التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس: من كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري.
- الثالث: التكبير أول كل سورة سوى براءة: من كتاب الكامل للهدلي.

وينبغي أيضاً مراعاة ما يلي لمن اختار التكبير لأواخر سور الختم:

١. يمتنع وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة موقوفاً عليها؛ لأن البسملة تكون لأول السورة لا لآخرها.
٢. يمتنع قطع آخر السورة عن التكبير، ووصل التكبير بالبسملة؛ سواءً قطعت البسملة عن أول السورة أو وصلتها بأول السورة؛ لأن التكبير من طريق المصباح للأواخر لا للأوائل.
٣. إذا أراد القارئ قطع القراءة على أيّ سورة من سور الختم فإنه يكبر عند الانتهاء منها ويقطع قراءته على التكبير، فإن بدا له أن يعود فإنه يبتدئ بالاستعاذة ثم ييسمل بلا تكبير؛ لنفس العلة السابقة.
٤. يراعى ترقيق لام الجلالة من التكبير المجرد إذا كان آخر السورة الموصول بها مكسوراً، نحو: **{حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ اللَّهُ أَكْبَرُ}**، فإن كان آخر السورة مفتوحاً أو مضموماً فخمت اللام على الأصل.
٥. إذا كان آخر السورة الموصول بالتكبير المجرد ساكناً صحيحاً يلزم كسره تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: **{وَاقْتَرِبِ اللَّهُ أَكْبَرُ}**، وكذا يكسر إن كان تنويناً، نحو: **{تَوَابًا اللَّهُ أَكْبَرُ}**، ويراعى كذلك مع هذا الكسر ترقيق لام الجلالة.
٦. إذا كان آخر السورة الموصول بالتكبير المجرد حرف مدّ فإنه يلزم حذفه للتخلص من التقاء الساكنين، نحو حذف صلة هاء الضمير في قوله: **{خَشِيَ رَبَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ}**.

فتكون أوجه التكبير للأواخر الجائزة بين السورتين خمسة (٢٨):

١. وصل آخر السورة بالتكبير موقوفاً عليه، مع قطع البسملة عن أول السورة.
٢. كالسابق، لكنه مع وصل البسملة بأول السورة.
٣. قطع التكبير عن آخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة.
٤. كالسابق، لكنه مع وصل البسملة بأول السورة.
٥. وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة بأول السورة.

(28) ر: إتخاف فضلاء البشر ٢ / ٥٥٩ و ٥٦٠.

وصيغة التكبير: تكون بلفظ التكبير المجرد (الله أكبر)، ولا يؤخذ للأصبهانيّ بزيادة التهليل ولا التحميد من جهة الرواية بالسند؛ لأنّ صاحب المصباح لم ينصّ على الزيادة في صيغة التكبير إلا لابن كثير، فلا بن كثير من روايته صيغة التكبير مع التهليل: (لا إله إلا الله والله أكبر)، وكذا التكبير مع التهليل والتحميد (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) (٢٩).
وقد أجاز بعض المشايخ الأخذ بكل ما صحّ من صيغ التكبير وإن لم تكن من طريق الكتاب المقروء به، لذا فإنّ بعض القرّاء يأخذ للأصبهاني وغيره بصيغ الزيادة السابقة في سور الختم قصداً للتعظيم والتبرك بالذكر، لا على سبيل الرواية.
وأما حكم التكبير في الصلاة: إذا اختار التكبير للأواخر في سور الختم فإنه يكبر لآخر السورة متصلاً بها، ثمّ يكبر للركوع.

(29) وهذا مما انفرد بروايته صاحب المصباح؛ أعني ما رواه من زيادة التهليل والتحميد لقبول من طريق ابن الصباح. (ر: المصباح الزاهر ٢ / ٧٦٥).

قال الناظم - حفظه الله -:

4. من ففص ألف ففص ر، ولا تفتح أ - تقص لأوال عي ن وس طن أ -

المعنى الإجمالي للبيت:

اشتمل هذا البيت على المسائل المتعلقة بمقادير المدود وغنة اللام والراء للأصهبائي، فيؤخذ للأصهبائي من طريقه من كتاب المصباح: بقصر المد المنفصل، وعدم غنة النون الساكنة والتنوين المدغمين في اللام والراء، ويؤخذ له كذلك بتوسط المد المتصل، وتوسط اللين في ياء (عين) من فاتحتي مريم والشورى، على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

قوله (من ففص أ)، و(تقص أ) بالنصب على المفعولية، وبالتقديم على أفعالها العاملة فيها بقصد التخصيص بالأحكام المذكورة من قصر وتوسيط. وفيها أيضاً حذف الموصوف وإنابة الصفة عنه، والتقدير: (مدًا منفصلاً فاقصر)، و(مدًا متصلاً وسطن)، ويكثر هذا الحذف في سعة الكلام، ويحسن استعماله في النظم طلباً للاختصار.

وقوله (ولا تفتح أ): حذف المفعول هنا اعتماداً على علم القارئ به؛ وذلك لاشتهاره في مسائل الأصول في القراءات العشر الكبرى المأخوذ بها من طرق طيبة النشر، والتقدير: (ولا تغن النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما في اللام والراء). والألفاء في (تفتح أ)، و(وس طن أ) للإطلاق.

المسائل التي تضمنها البيت: أربع مسائل:

مسألة (٣): قصر المد المنفصل

جاء عن الأصهبائي في المد المنفصل ثلاثة أوجه من عموم طريقه: القصر (بمقدار ألف واحدة)، وفوق القصر (بمقدار ألف ونصف)، والتوسط (بمقدار ألفين).

وقصر المنفصل هو الوجه المقدم في الأداء عنه، وهو الذي قطع له به أكثر المؤلفين من المشاركة والمعارفة، وبه يؤخذ للأصهبائي من طريقه من المصباح، وقد حقق له الإمام المتولي

قصر المنفصل في عزو الطرق وكذا أثبتته الإمام الضَّبَّاع من طريقه في القول الأصدق (٣٠)،
وعليه نظم شيخنا: [رَفَصَ أَلْفٌ وَصُرٌ].

وليس للأصبهائيّ من طريق المصباح مدّ التعظيم في نحو ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾؛ إذ لم يكن
صاحب المصباح من رواة مدّ التعظيم (٣١).

مسألة (٤): ترك غنة النون في اللام والراء

اختلف أهل الأداء عن الأصبهائيّ في ترك الغنة وإبقائها من النون الساكنة والتنوين عند
إدغامهما في اللام والراء، نحو: ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿فَإِن لَّمْ
تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ثَمَرٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

فتأتي الغنة للأصبهائي من كتاب الكامل ومن المستنير وكذا تأتي من غاية ابن مهران في
أحد الوجهين.

ومذهب الجمهور من أهل الأداء والحلّة من أئمة التجويد ترك الغنة، وهو أيضاً مذهب
صاحب المصباح، فيؤخذ للأصبهائيّ بإدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بلا غنة من
طريقه (٣٢)، وعليه نظم شيخنا: [وَلَاتُحُّ].

مسألة (٥): توسط المد المتصل

جاء عن الأصبهائيّ في المد المتصل ثلاثة أوجه من عموم طريقه: فويق القصر (بمقدار
الف ونصف)، والتوسط (بمقدار ألفين)، والإشباع (بمقدار ثلاثة ألفات).
والمأخوذ به من كتاب المصباح للأصبهائيّ من طريقه هو توسط المتصل، وهو الوجه
الذي أثبتته العلامة الضَّبَّاع في القول الأصدق (٣٣)، وعليه نظم شيخنا: [تَصَلًا....
وَيَسَطًا].

(30) ر: القول الأصدق، ص: ٦، ومتم عزو الطرق للمتولي (البيت رقم: ١٠٢ و ١٠٣).

(31) رواية مدّ التعظيم: ابن مهران في غايته والهندي في كامله وأبو معشر الطبري في تلخيصه، والداني في جامعه.

(32) تأتي الغنة للأصبهائيّ من كتاب الكامل والمستنير وغاية ابن مهران. (ر: النشر ٣ / ٣٧ و ٣٨).

(33) ر: القول الأصدق، ص: ٧.

وبعض المحررين يأخذ في المتصل بمرتبة الإشباع من طريق المصباح لجميع القراء، وهو ما أخذ به الشيخان السمنودي وعامر عثمان -رحمهما الله-^(٣٤)؛ نظراً لعدم وضوح عبارة صاحب المصباح في تحديد مقدار المتصل لغير حمزة، والأزرق عن ورش، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان^(٣٥).

وقد أفادني فضيلة الدكتور إيهاب فكري -حفظه الله- بأن المعمول به هو ردُّ وجه الإشباع إلى التوسط على اختيار الإمام ابن الجزري؛ إذ اختار الأخذ بالمرتبتين في المتصل لجميع القراء سوى المنصوص على إشباع المدّين لهم باتِّفاق؛ لأن الأخذ بالمراتب الأربعة لا يكاد ينضبط، وكذا أوقفني شيخنا فضيلة الدكتور وليد المنيسي -حفظه الله- على توجيه لطيفٍ لمسألة ردِّ مراتب المتصل إلى المرتبتين من كلام الإمام عبدالرحمن بن القاضي المكناسي، شيخ قراء المغرب في زمانه (٩٩٩ - ١٠٨٢ هـ)؛ إذ ذهب -رحمه الله- إلى أنّ أغلب المحققين كالإمامين الشاطبي وابن الجزري -لما رأوا عسرًا في ضبط مراتب المدود من الناحية العملية فقد اقتصرُوا على الإتيان بالمرتبتين فقط في المتصل وينوون بهما المراتب الأربعة^(٣٦)، وأنا عندما أتيت بتوسط المتصل في الأداء فإننا ننوي بذلك ثلاث حركات لأصحابها، وأربعاً لأصحابها، وستاً لغير من يتعين لهم إشباع المتصل، وهذا من أجل ما اطلعتُ عليه في التوفيق بين المذهبين، والله أعلم.

(34) ذهب الشيخ المتولي ومن بعده الشيخان السمنودي وعامر عثمان إلى الأخذ بإشباع المتصل من المصباح مرتبةً واحدةً لجميع القراء، وصرّح الشيخ عامر في تحرياته بأن المصباح من كتب إشباع المتصل كالمستتير. (ر: جامع الخيرات للشيخ السمنودي ص: ٣٩٦، وفتح القدير للشيخ عامر عثمان ص: ٣٩).

(35) ر: المصباح الزاهر ٢/ ٦٤٦ (فقرة رقم: ١٣٤٨) وكذا ٢/ ٦٥٧ (فقرة رقم: ١٣٦٣ و ١٣٦٤).

(36) رسالة في المد والوقف والتركيب والتخليط في القراءة لأبي زيد عبدالرحمن بن القاضي المكناسي (ت: ١٠٨٦ هـ)، دراسة وتحقيق د. عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالعزيز الإسماعيلي (ر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية/العدد التاسع والعشرون - ص: ٣٩٩).

مسألة (٦): توسط مد ياء (عين) من فاتحتي مريم والشورى

اختلفَ عن الأصهبائيّ في هجاء "عين" من ﴿ كَهَيْعَصَ ۝١ ﴾ فاتحة مريم و ﴿ حَمَّ ۝١ عَسَقَ ۝٢ ﴾ فاتحة الشورى، وذلك على ثلاثة أوجه:

١. الإشباع: وذلك على إجراء اللين مجرى حرف المد فيشبع لالتقاء الساكنين.
 ٢. التوسط: وذلك نظرًا لانفتاح ما قبله مع رعاية الجمع بين الساكنين.
 ٣. القصر: وذلك على إجرائها مجرى الحروف الصحيحة، فلم يزد في تمكينها على ما فيها، وهذا الوجه من زيادات الطيبة لجميع القراء العشرة.
- ويؤخذ من كتاب المصباح بتوسط عين فاتحتي مريم والشورى من طريقه^(٣٧)، وعليه نظم شيخنا: [وَلَعِيْنَ وَنَظْنًا].

وذهب الإمام المتولي-رحمه الله- إلى عدم اعتبار الخلاف فيها من قبيل الطرق التي يُحْتَرَزُ من الخلطِ في روايتها، بل اعتبر اختلاف الأوجه فيها كالاختلاف في أوجه العارض للسكون، فقال: "ولا وجه للاقتصار على بعضها؛ إذ كانت كلّها صحيحةً مختارةً، على أنّ هذه المسألة من فنّ التجويد، فمن ذكرها من مؤلفي القراءات فإنما هو على سبيل التبرع، ومن لم يذكرها فإنما يدعُ القارئ يقرأ بما شاء" أ. هـ^(٣٨).

ولم يورد العلامةُ الزيّات-رحمه الله- أيّ تحريرٍ في عين فاتحتي مريم والشورى في متن تنقيح فتح الكريم ولا في شرحه، والأمر في ذلك قريب، والحمد لله.

(37) القول الأصدق، ص: ٨.

(38) الروض النضير ص: ٤٧٦.

قال الناظم - حفظه الله -:

5. وَسَلِيْنٌ فِي مَمَّةٍ، وَيَشَاءُ إِلَى فِي تَلْهِيقِي نِبْلِيْنٌ مِنْ أَرْقُلَا

المعنى الإجمالي للبيت:

اشتمل هذا البيت والذي يليه على بعض مسائل الخلاف للأصهبائي في أبواب الهمز، فذكر الناظم أنَّ للأصهبائي من طريق كتاب المصباح تسهيل الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَيِّمَةً﴾ حيث أتت، وهي خمسة مواضع بالقرآن الكريم: أولها في التوبة (١٢)، والثاني في الأنبياء (٧٣)، والثالث والرابع في القصص (٥، ٤١)، والخامس في السجدة (٢٤).

وأخبر بأن للأصهبائي من طريق المصباح تسهيل الهمزة الثانية في ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ ونحوه، وهو كل ما اجتمع فيه همزتا قطع من كلمتين، والأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة، وجملتها في القرآن: ثمانية وعشرون موضعًا وفق قراءة نافع^(٣٩).

وأمر الناظم بأن يؤخذ له أيضًا بوجه الإبدال لا التسهيل في باب (ءالذكرين)، ويتضمن ثلاث كلمات في ستة مواضع مخصوصة، هي قوله تعالى ﴿ءالذَّكْرَيْنِ﴾ بموضعي الأنعام [١٤٣، ١٤٤]، وكذا ﴿ءالْفَن﴾ بموضعي يونس [٥١، ٩١]، و﴿ءاللَّهُ اذْنٌ لَكُمُّ﴾ [يونس: ٥٩]، وكذا ﴿ءاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بسورة النمل [٥٩].

وأمر كذلك بأن يؤخذ له بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها مع إسقاط الهمز في كلمة ﴿مَلَأُ﴾ [آل عمران: ٩١]، وذلك على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

النون في (سَلِيْنٌ) و(بَلِيْنٌ) هي نون التوكيد الخفيفة، وتضبط كلمة (تَلْهِيقِي نِبْلِيْنٌ) في البيت بهمزة واحدة غير ممدودة رعايةً للوزن، والألف في (أَرْقُلَا) عوض عن نون التوكيد.

(39) راجع تفصيلها في النشر ٢ / ٣٧٨، و٣٧٩.

المسائل التي تضمنها البيت: أربع مسائل:

مسألة (٧): تسهيل الهمز في كلمة ﴿أئمة﴾ حيث أتت

الأصل في كلمة {أئمة}: (أئمة) جمع (إمام) بزنة (أفعلة)، فنقلت حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثليين. فكان القياس في تخفيفها: الإبدال من أجل السكون. ولذلك نصّ أكثر النحاة على وجه الإبدال بالنظر إلى أصل الهمزة وهو السكون، وذلك يقتضي الإبدال مطلقاً، وتعينت الياء لانكسارها بعد النقل، فأبدلت ياءً مكسورة.

أما التسهيل في هذا اللفظ حيث وقع فهو مذهب الجمهور عن الأصبهانيّ، وهو الذي ورد به النصُّ عنه كما ذكر صاحب النشر^(٤٠). فيتحصل للأصبهانيّ فيها وجهان:

١. التسهيل: من أغلب الطرق عنه، وهو نفسه الوجه المأخوذ به من كتاب المصباح^(٤١)،

ونظمه شيخنا-حفظه الله- هنا بقوله: [وَسَلَىٰ نَفْسًا فِي مَهْمَةٍ].

٢. الإبدال: من بعض الطرق، ولا يتأتى هذا الوجه إلا على إشباع المتصل مع قصر المنفصل وثلاثه، وترك الغنة، وذلك بحسب ما حرره العلامة الضباع في القول الأصدق^(٤٢).

ويُراعى عند الأخذ بوجه التسهيل عن الأصبهانيّ: لزوم إدخال ألف الفصل بين

الهمزتين في الموضع الثاني بالقصص ﴿أئمة يدعون﴾ [٤١]، وموضع السجدة ﴿أئمة يهدون﴾ [٢٤].

وهو ما أورده الإمام ابن الجزري في الطيبة بقوله:

مُسَهَّلًا، وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصِ * فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمُدُّ نَصُّ

(40) قال الإمام ابن الجزري في كيفية تسهيلها: "فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين كما هي في سائر باب الهمزتين من كلمة، وبهذا ورد النصُّ عن الأصبهانيّ عن أصحاب ورش، فإنه قال "أئمة" بنبدة واحدة وبعدها إشمام الياء، وهو معنى قول صاحب التيسير والتذكرة وغيرهما [بياءٍ مختلصة الكسر]، وقول ابن مهران [بهمزة واحدة غير ممدودة]". (ر: النشر ٢ / ٣٦٠، ٣٦١).

(41) عبر الإمام أبو الكرم في مصباحه عن التسهيل المأخوذ به في لفظ (أئمة) بهمز الأولى وترك الثانية، وأنها تكون كياءٍ من غير مدٍّ حيث وقعت. (انظر: المصباح الزاهر ٢ / ٤٣٢).

(42) صفحة: ١٠.

مسألة (٨): تسهيل الهمز في ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ وبابه

اختلف أهل الأداء عن الأصبهاني وسائر أهل سما في الهمزتين المختلفتين من كلمتين إذا كانت أولاهما مضمومة والأخرى مكسورة، وذلك نحو: {يَشَاءُ إِلَى}، فجاء عن بعض الطرق تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء، وجاء عن الباين إبدالها واوًا مكسورة^(٤٣). قال الإمام ابن الجزري:

وَعِنْدَ الإِخْتِلَافِ الأُخْرَى سَهِّلْنِ * حَرْمٌ حَوَى غِنًا وَمِثْلُ السُّوءِ إِنَّ

فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ * تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالإِبْدَالِ وَعَوَا

ومذهبُ صاحبِ المصباحِ في ذلك التسهيل^(٤٤)؛ إذ ذكر في مصباحه أن مذهب البغداديين واختيارهم في قراءة من سهل الهمزة الثانية من كلمتين أنهم يهزمون الأولى من باب (يشاء إلى) ويجعلون الثانية بين الهمزة والياء، فنأخذ للأصبهانيّ بالتسهيل في {يَشَاءُ إِلَى} ونحوه عند القراءة بمضمّن كتاب المصباح، وعليه نظمُ شيخنا هنا: [وس لئن ... يهشها لئى].

مسألة (٩): إبدال الهمزة الثانية في باب ﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾

هذه المسألة متعلقة بخلاف الطرق في حكم همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام، وجملة ذلك ثلاث كلمات وردت في ستة مواضع من القرآن الكريم كما سبق بيانه. وقد أجمع القراء على عدم تحقيق الهمزة الثانية في جميع هذه الكلمات لكونها همزة وصل، ولكنهم خففوها في جميع مواضعها السّنة بوجهين، قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وَهَمْزٌ وَصَلٍ مِنْ كَاللَّهِ أُذُنٌ * أَبْدِلْ لُكُلٍ أَوْ فَسَهِّلْ وَأَقْصِرْ

وهما كذلك للأصبهانيّ عن ورش؛ فالإبدال: أخذ به جميع رواة الأصبهانيّ، ومنهم صاحبُ المصباح، والتسهيل: ذكره صاحبها الكامل والإعلان.

(43) منع المحررون وجه الإبدال في {يشاء إلى} ونحوه على قصر المنفصل مع توسط المتصل. (ر: القول الأصدق ص ١٣).

(44) ر: المصباح الزاهر ٢ / ٤٣٩ فقرة: ١١١١.

فيؤخذ للأصبهائيّ من طريق المصباح بوجه الإبدال فقط دون التسهيل، ونظمه شيخنا-
حفظه الله- بقوله: **[في تلكم يومين بلبلان]**.

وهذا الخلاف لا يختصّ بالأصبهائيّ كما أسلفنا، بل ورد من جميع طرق القراء العشر^(٤٥).

مسألة (١٠): نقل حركة الهمز في كلمة ﴿مِلْءٌ﴾ بسورة آل عمران

صحّ النقل والتحقيق كلاهما عن الأصبهائيّ في كلمة (مِلْءٌ)، وهي في قوله تعالى: ﴿

مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١].

قال الإمام ابن الجزريّ:

وَمِلْءُ الْأَصْبَهَائِيّ مَعَ عَيْسَى اخْتَلَفَ **

وقد أسند في نشره وجه النقل إلى: جميع طرقه من كامل الهذليّ، وطريق النهروانيّ من

مستنير ابن سوار وجامع البيان للدانيّ، وأسند وجه التحقيق إلى: سائر الرواة عن الأصبهائيّ

^(٤٦). قال العلامة الضباع متابعا ما ورد في النشر: "وبالتحقيق أخذ جمهور أهل الأداء عنه"

^(٤٧). واختار العلامة الأزميريّ أن يأخذ للأصبهائيّ من المصباح بوجه النقل لا التحقيق^(٤٨)؛

لأنّ وجه النقل هو الوجه المنصوص عليه في المصباح لورش ولأبي جعفر؛ قال الإمام

الشهرزوري: "قرأ أبو جعفر وورش بإلقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها"^(٤٩)، ولأجل

ذلك أخذ أكثر المحررين له بوجه النقل، وعلى ذلك نظم شيخنا-حفظه الله-: **[مِلْءٌ انْقَلَا]**.

ونظمه كذلك الشيخ سعيد بن عبد الله الحموي-رحمه الله- بقوله: **[وَمِلْءُ الْأَرْضِ**

بِالنَّقْلِ اسْتَهَلْ]، والله أعلم.

(45) ر: النشر (٢/ ٣٥٨).

(46) ر: النشر (٢/ ٤٣٦ - ٤٣٧).

(47) ر: القول الأصدق (ص: ١٩). والكلام عن طريق المصباح.

(48) ر: المصدر السابق والصفحة نفسها، وكذا تحرير النشر / ص: ٧٢.

(49) ر: المصباح الزاهر (٣/ ٢٠١، فقرة: ١٨٨٣). مع ملاحظة أن ورشًا من طريق الأزرق ليس من الطرق التي

اختارها الإمام ابن الجزري من المصباح.

قال الناظم - حفظه الله -:

6. وَالْحَذْفُ فِي **وَأَنْتُمْ**، وَأَظْهَرُنُّ **مَا لِي بِهِ**، **وَيَلِي هَذَا** بَيْنَ، **وَاللَّيْنِ**

المعنى الإجمالي للبيت:

ذكر الناظم - حفظه الله - في هذا البيت بعض مسائل خلاف الطرق عن الأصبهاني، فأمر القارئ له بمضمّن المصباح بأن يحذف الألف من كلمة ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ حيث أتت، وجملة مواضعه في القرآن أربعة؛ موضعان في آل عمران (٦٦ و ١١٩) والثالث في النساء (١٠٩) والأخير في القتال (٣٨). وكذا أمر بالإظهار المعبر عنه أيضاً بالإبانة لحرفين مخصوصين، هما:

- الهاء عند مثلها في قول الله تعالى: ﴿ مَالِيَّةٌ (٢٨) هَلْكَ ﴾ بسورة الحاقة.
- والثاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكُ ﴾ بسورة الأعراف، وذلك على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

النون الخفيفة في (وأظهرنُّ)، و(وَاللَّيْنِ) للتوكيد. وفي هذا البيت تضمينٌ عروضيٌّ؛ إذ ذكر حكم التقليل بقوله (وقلنن) في آخر البيت، ثم أتى بالكلمة المحكوم عليها بالتقليل في البيت التالي على ما سمح به النظم.

المسائل التي تضمنها البيت: ثلاث مسائل:

مسألة (١١): حذف الهمز في ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾

ورد عن الأصبهاني تسهيل الهمز بلا خلافٍ في لفظ ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾، ولم يرد عنه فيه وجهٌ إبدالٍ كالذي للأزرقي. قال الإمام ابن الجزري في الطيبة (والترجمة معطوفةٌ على التسهيل):

..... ** { هَأَنْتُمْ } حَاَزَ مَدًّا أَبْدِلُ جَدًّا

بِالْحُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ ** **وَرَشٌ** وَقُنْبُلٌ وَعَنْهُمَا اخْتُلِفَ

ثم اختلف طرق الأصبهاني في الألف الواقعة بعد الهاء، وذلك على وجهين^(٥٠):

- إثبات الألف: وهو الذي رواه النهرواني من طريقه عن هبة الله، وكذا رواه صاحب التجريد عن الفارسي عن الحمامي عنه، وكذلك ابن مهران وغيره عن هبة الله أيضاً. ويجوز على وجه إثبات الألف: المد والقصر؛ باعتبارها من باب حرف المدّ الواقع قبل همز مغير، قال الشاطبي في حرز الأماني:

وإن حرف مدّ قبل همز مغيرٍ * يجز قصره والمد ما زال أعدلاً

- حذف الألف: وهو طريق المطوعي عنه، وكذا طريق الحمامي من جمهور طريقه عن هبة الله عنه، ومن جملة ذلك طريقاً كتاب المصباح، وهذا ما نصّ عليه الإمام أبو الكرم إذ قال: "والأصفهاني عن ورش عن نافع {هأنتم} مهموز مقصور بوزن [هعنتم] حيث كان"، وسبق في نفس هذه الفقرة إثبات تخفيف الهمز لأهل المدينة^(٥١)، وتابعه العلامة الأزميري في تحرير النشر^(٥٢)، فيؤخذ للأصبهاني من المصباح بالقصر (حذف الألف) مع تسهيل الهمز في {هأنتم} في مواضعها الأربعة، وهو ما نظمته شيخنا بقوله: [والحذف في هأنتم].

مسألة (١٢): إظهار هاء {ماليه} (٢٨) هلك بسورة الحاقة

- اختلف عن الأصبهاني عند وصل هاء {ماليه} بهاء {هلك}، ولا يخفى أنّ هاء {ماليه} هاء سكت تسكن وقفًا، وحكي في وصلها وجهان:
١. الإظهار: ولا يتحقق إلا بالوقف عليها وقيفةً لطيفةً للفصل بين الهاءين. وهو المأخوذ به للأصبهاني من طريقي المصباح على ما حرره صاحب الفريدة، وعلى ما ذكره شيخنا في هذا النظم متابعاً له.
 ٢. الإدغام: وذلك باعتبارها كالحرف اللازم الأصلي، فيكون إدغامها في الهاء بعدها من قبيل إدغام المتماثلين الصغير.

(50) ر: النشر ٢/٤٠٨.

(51) المصباح الزاهر ٢/١٩٤، فقرة: ١٨٦٦.

(52) تحرير النشر ص: ٦٩.

والمحققون على ربط الوجه المأخوذ به هنا بالوجه المأخوذ به في ﴿ كِتَابِيَّةٌ ﴿١١﴾ إِنِّي ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠]، فمن روى وجه التحقيق في ﴿ كِتَابِيَّةٌ ﴿١١﴾ إِنِّي ﴾ لزمه الإظهار في ﴿ مَالِيَّةٌ ﴿١٨﴾ هَلَاكَ ﴾، ومن روى وجه النقل في ﴿ كِتَابِيَّةٌ ﴾ لزمه الأخذ بإدغام ﴿ مَالِيَّةٌ ﴾ (٥٣). وهذا التحرير هو ما صححه الإمام ابن الجزري في النشر، وهو أيضًا أحد الحجج التي ترجح الأخذ بوجه التحقيق دون النقل في ﴿ كِتَابِيَّةٌ ﴿١١﴾ إِنِّي ﴾ وذلك إذا أخذنا من طريقه بإظهار هاء ﴿ مَالِيَّةٌ ﴿١٨﴾ هَلَاكَ ﴾ هنا، وسيأتي بيان ذلك في مسألة رقم (٢٢) بإذن الله.

مسألة (١٣): إظهار التاء عند الذال في ﴿ يَلْهَثُ ذَالِكٌ ﴾ بسورة الأعراف

اختُلف عن أهل الحرمين وهشام وعاصم بين إظهار التاء عند الذال وإدغامها فيها في قوله تعالى ﴿ أَوْ تَرَكُّهُ يَلْهَثُ ذَالِكٌ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

..... يَلْهَثُ أَظْهَرَ * * حَرْمٌ لَهُمْ نَالَ خَلَاْفُهُمْ وُورِي

وللأصبهاني في هذا الحرف من عموم طريقه:

- الإدغام قولاً واحداً: من غاية ابن مهران.
- بالوجهين: من تلخيص أبو معشر، وكذلك من كامل الهذلي، لكن الهذلي اختار الإدغام.
- الإظهار فقط: لبقية أهل الأداء عنه، ومنهم صاحب المصباح؛ إذ نصّ بنفسه على الإظهار في هذا الحرف، قال: "إظهار {يلهث ذلك} [الأعراف: ١٧٦] عن أهل المدينة، ... " (٥٤).

فنأخذ بالإظهار عند القراءة للأصبهاني بمضمّنه، وهو ما أثبتته شيخنا - حفظه الله -

بقوله: [يَلْهَثُ أْبِنٌ].

(53) سبق إلى النص عليه الإمام النائي في جامع البيان، ونقله عنه ابن الجزري في النشر، وحكم عليه بأنه الصواب في هذه المسألة. (ر: النشر ٣ / ٣٢ و ٣٣).

(54) ر: المصباح الزاهر ٢ / ٤٩.

وقد جعل العلامة الضبّاع وجه الإظهار متعيّناً للأصهباني على قصر المنفصل من جميع طرقه^(٥٥)، وجاء في تنقيح فتح الكريم: [.... والأصبها* نِ إن يُدغَمَن فامدُّ وغنّ...]. فالتحرير عنده: لزوم مد المنفصل والغنة على وجه إدغام {يلهث ذلك}^(٥٦).

(55) ر: القول الأصدق ص: ٢٠ و ٢١.

(56) ر: تيسير الفتح العليم شرح تنقيح فتح الكريم ص: ١٨٩.

قال الناظم - حفظه الله -:

7. يَس مع إدغام - **نَخْلُكُمْ** فاك - **لَفِيَّ حَمْ**

المعنى الإجمالي للبيت:

ذكر شيخنا - حفظه الله - في هذا البيت أنّ القارئ للأصهبائيّ بمضمن كتاب المصباح ينبغي أن يقلل الياء من فاتحة ﴿ يَس ۝ وَالْقُرْآنِ ﴾ [يس: ١-٢]، مع إدغام نون ﴿ يَس ۝ ﴾ في واو ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ ويلزم معه غنة إدغامٍ كاملة، وكذا أخبر بأن إدغام القاف في الكاف المأخوذ به في كلمة ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠] هو الإدغام الكامل من طريق المصباح، وذلك بحيث لا تبقى في القاف صفة الاستعلاء، بل يُنطق بالحرفين كاقاً مشددةً.

وكذا أخبر بأن الأصهبائيّ من هذا الطريق يُؤخذ له بتفخيم راء كلمة ﴿ فَرَقِ ﴾ [الشعراء: ٦٣] دون ترفيقها، وذلك على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

قوله (مع إدغامه): الضمير فيه يعود على ﴿ يَس ۝ ﴾، والمقصود إدغام النون من هجاء هذا الحرف، وقوله (**نَخْلُكُمْ** فاكامل): ترجمة معطوبة على الإدغام دون استعمال الواو، والغرض بيان نوع الإدغام المأخوذ به في كلمة ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ والإخبار عنه بأنه كامل. والفاء في (فاكامل) واقعة في جواب (أمّا) شرطية محذوفة، والتقدير: (أمّا إدغامه لفظ **نَخْلُكُمْ** فاكامل)، أو هي الفاء الواقعة في خبر مبتدأ موصوفٍ باسمٍ موصولٍ صلته جازٌّ ومجرورٌ، والتقدير: (الإدغام الذي في لفظ **نَخْلُكُمْ** فاكامل).

وقوله **لَفِيَّ حَمْ**: فيه حذف مضافٍ مع إقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: (راءٍ فرقٍ له يُفخّم)، والضمير في (لَه) يعود على الأصهبائي من طريق المصباح.

المسائل التي تضمنها البيت: أربع مسائل:

مسألة (١٤): تقليل ياء ﴿يس﴾

اختلف أهل الأداء عن الأصبهانيّ في ياء ﴿يس﴾ ^(٥٧) وَالْقُرْآنِ ﴿يس: ١-٢﴾ بين الفتح والتقليل، وذكر العلامة الضبّاع عزو الخلاف إلى الطرق على النحو الآتي ^(٥٧):

■ الفتح: للجمهور عنه ^(٥٨).

■ التقليل (الإمالة الصغرى): من رواية الهذلي في كامله، وأبي الكرم في مصباحه، وأبي معشر في تلخيصه.

وهذا العزو يوافق ما أثبتته الإمام المتولي ^(٥٩)، واقتصر العلامة الأزميريّ في تحرير النشر على عزو تقليل هذا الحرف لنافع بتمامه من المصباح والتلخيص فقط ^(٦٠). وقد نظم شيخنا -حفظه الله- وجه التقليل للأصبهاني متابعاً لتحرير الأزميريّ وعزو المتولي والضباع وصاحب الفريدة، وذلك قوله: [وَقَلِّبْنُ يَاسِينَ].

واعتماداً على العزو السابق فقد حرر العلامة الضبّاع أيضاً: وجوب الأخذ بالتقليل على قصر المنفصل عند توسط المتصل للأصبهاني (٤/٢) لأنه يأتي من المصباح، وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل له (٦/٤) لأنه من الكامل.

غير أنّي بمراجعة أبواب الأصول من كتاب المصباح لم أجد ذكراً للأصبهانيّ عن نافع في المقللين عند تفصيل طرق الأصبهاني في إمالة هذا الحرف ^(٦١)، ولكنّه عندما أعاد ذكره في فرش سورة يس مجملاً قال: "وقد روى نافع والعمريّ عن أبي جعفر والأخفش عن ابن عامر بين بين، والباقون بالتفخيم" ^(٦٢). فلعلّ الإمامين الأزميريّ والمتولي اعتماداً ما في فرش المصباح دون الأصول فحكما للأصبهاني بالتقليل من طريقه، ولو اعتمدنا التفصيل المذكور

(57) ر: القول الأصدق، ص: 25.

(58) كذا عزاه الإمام ابن الجزري في النشر إلى الجمهور عن نافع بتمامه. (ر: النشر ٣/ ١٤٠).

(59) قال الإمام المتولي في عزو تقليل ياء يس: [وَقُلِّبْنُ يَاسِينَ] ^(٦٠) والكامل المصباح الأصبهاني. (ر: متن عزو الطرق، البيت رقم: ٩٠١).

(60) ر: تحرير النشر / ص: ٧٥.

(61) ر: المصباح الزاهر ١/ ٢٧٨ و ٢٧٩.

(62) ر: المصدر السابق ٤/ ٥١ و ٥٢.

في أبواب الأصول لحكمنا بالفتح الذي يوافق عزو الإمام ابن الجزري-رحمه الله- في النشر، حيث اقتصر على نسبة وجه التقليل إلى كتاب الكامل للهدلي فقط (٦٣).

وذهب الشيخ سعيد بن عبد الله الحموي-رحمه الله- في نظم أوجه الأصبهاني من المصباح إلى الأخذ بوجهي الفتح والتقليل له، ولعله أراد الجمع بين الوارد في أصول وفرش المصباح حيث قال:

وَأَفْتَحْ وَقَلِّلْ يَاءَ يَاسِينَ، وَذَا** مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ فَادِّرِ الْمَأْخَذَا

والله أعلم بالصواب.

مسألة (١٥): إدغام ﴿يس﴾ (١) وَالْقُرْآنِ ﴿﴾

اختلف أهل الأداء عن الأصبهاني حال وصل ﴿يس﴾ ﴿يس﴾ وَالْقُرْآنِ ﴿﴾ [يس: ١-٢] على وجهين؛ الأول: إدغام النون من هجاء سين ﴿يس﴾ في واو ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ مع إبقاء غنة الإدغام، وقد يُعَبَّرُ عنه بالإخفاء (٦٤)، والآخر: إظهار النون، ولا يكون مع الإظهار إلا غنة النون الساكنة المظهرة فقط.

وقد صحح الإمام ابن الجزري الوجهين عن ورش، وذكر خلاف طرق الأصبهاني على النحو الآتي (٦٥):

- الإدغام: قطع له به أبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد والمبهج والأكثر.
- الإظهار: قطع له به ابن مهران والحافظ أبو عمرو الداني.

وظاهر كلام صاحب المصباح في الفرش أنه يأخذ بالإظهار للأصبهاني (٦٦)؛ إذ لم يذكر في فرش سورة يس وجه الإدغام عن أحدٍ من رواة ورش عن نافع، لكنه صرح في الأصول بموافقة ورش للمدغمين (٦٧)، والعبرة بالأصول والتعويل عليه عند الإمام ابن الجزري في النشر

(63) ر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(64) ر: المصدر السابق ٥١ / ٢ و ٥٢.

(65) ر: النشر ٢٤ / ٣ و ٢٥.

(66) ر: المصباح الزاهر ٥٠ / ٤ و ٥٢.

(67) ر: المصباح الزاهر ٥٢ / ٢، ذكر الإمام أبو الكرم قالون وورشًا في جملة من لم الإدغام بَعَثَ في هذا الحرف. وقد عول الإمام ابن الجزري على المذكور في الأصول كما ذكر محقق المصباح.

في هذا الحرف، فيؤخذ له بالإدغام. وهو ما أثبتته العلامة الضباع في القول الأصدي (٦٨)، ونظمه شيخنا د. وليد المنيسي بقوله: **[ياسين مع إدغامه]**.

وقد سبق الأخذ بتقليل ياء ياسين من هذا الطريق، وبذلك يأتي كلٌّ من الفتح والتقليل على إدغام النون في الواو، ويأتي على إظهاره الفتح فقط دون التقليل لاختلاف الطرق؛ لأنَّ وجه الإظهار للأصبهاني يأتي من غاية ابن مهران فقط (٦٩).

مسألة (١٦): الإدغام الكامل لقاف ﴿تَخَلَّقَكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]

اختلف أهل الأداء عن الأصبهاني في ﴿أَلَمْ تَخَلَّقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، مع اتفاقهم على إدغام القاف في الكاف هنا وعدم إظهارها. قال الإمام ابن الجزري: **[وَالْحُلْفُ بِتَخَلَّقْكُمْ وَقَع]**. فالحاصل ثبوت الخلاف لجميع القراء على وجهين:

- الأول: إدغام القاف في الكاف منه إدغاما محضًا، فتقلب كافيًا مشددةً محضةً، وهو مذهب الجمهور، وهو الذي أخذ به صاحب المصباح لجميع القراء (٧٠). وعليه نظم شيخنا - حفظه الله - لطريقي الأصبهاني منه بقوله: **[مع إدغامه تَخَلَّقْكُمْ * فَكامل]**.
- الثاني: إدغام القاف مع إبقاء صفة الاستعلاء فيه، ويأتي من غاية ابن مهران. قال الإمام ابن الجزري بعد ذكر وجه الإدغام المحض: **"والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياسًا على ما أجمعوا عليه في باب الحرك للمدغم من {تَخَلَّقْكُمْ}، و{رَزَقْكُمْ}، و{خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} (٧١). والله أعلم.**

(68) ر: القول الأصدي ص: ٢١.

(69) جاء في غاية ابن مهران فتح (يا) يس على وجه الإظهار الذي انفرد به، وما عدها من طرق الأصبهاني فبالإدغام.
(70) لم يستثن صاحب المصباح من الإدغام المحض إلا طريق أحمد بن صالح عن قالون عن نافع بالإظهار، ولو كان المقصود به إظهار القاف وعدم إدغامها في الكاف فلا يجوز ذلك من جميع طرق النشر. (ر: المصباح الزاهر ٢ / ٥٣، فقرة: ٧٠٧).

(71) النشر ٢ / ٤٧ و ٤٨.

مسألة (١٧): تفخيم راء ﴿فِرْق﴾ [الشعراء: ٦٣]

- اختلفت طرقُ القراء العشرة في حكم راءِ كلمة (فِرْق) بسورة الشعراء على وجهين:
- التفخيم: وإليه ذهب بعضُ أهل الأداء؛ نظرًا لوقوع الراء قبل حرف استعلاءٍ هو القاف، والتفخيم هو القياس.
 - الترقيق: وإليه ذهب جمهورُ المغاربة والمصريين؛ لأنَّ حرفَ الاستعلاء بعده مكسورٌ، فانكسرت صولته بذلك (٧٢).

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدُ حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ *فَجِمْ، وَفِي ذِي الْكَسْرِ حُلْفٌ إِلَّا

والجمهور عن الأصهباني على تفخيم هذه الراء، وهو المأخوذ به من طريقي المصباح ولكن صاحب المصباح لم يصرح بذكر شيءٍ فيها، وعلى التفخيم نظمُ شيخنا-حفظه الله-:

[فِرْقٌ لَهُ يُفَحِّمُ].

ويأتي وجه ترقيقها له من كتاب التجريد، وذكر صاحب الإعلان فيه الوجهين (٧٣). وعلى ذلك فقد خصوا وجه الترقيق فيه بقصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثا (٣/٢)، وممدّهما معا ثلاثا (٣/٣) أو أربعًا (٤/٤)، ومنعوه على ما عدا ذلك من أوجه المدين، ومنعوا عليه الغنة أيضًا؛ لأن الترقيق يأتي من التجريد ومن الإعلان وليس فيهما غنة اللام والراء.

(72) ر: النشر ٣ / ٢٢١.

(73) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

قال الناظم - حفظه الله -:

8. تَأْمِنًا الْإِشْمَامِ الْمُبِيهِ، وَالْفَتْحِ فِي يَاءِ مَرْيَمَ طَهَ اعْرِفِ

المعنى الإجمالي للبيت:

تابع شيخنا - حفظه الله - ذكر مسائل الخلاف للأصبهاني، فأخبر بأن الوجه المأخوذ به من كتاب المصباح في كلمة ﴿ تَأْمِنًا ﴾ [يوسف: ١١] هو الإشمام فقط دون الروم، وأن وجه الفتح هو المأخوذ به من طريقه في ياء ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مریم: ١]، وهاء كلٍّ من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مریم: ١] و ﴿ طه ﴾ [طه: ١] دون التقليل، وذلك على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

قوله [وَلَمَّا فَصَّحَّتْ فِي الْبَيْتِ مَرْيَمُ] على إضمار واو العطف^(٧٤)، وفيه أيضًا حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بخبر محذوف، والتقدير: (والفتح ثابت في يا فاتحة مريم، وها فاتحة مريم وطه).
قوله (اعْرِفِ): فعل طلبٍ يخاطبُ به القارئ، وحُرِّكَ آخره بالكسر العارض لأجل الروي (القافية)، وحذف مفعوله ليشمل كل ما ذكر من أحكام للأصبهاني في هذا النظم، وفيه حثُّ طالب العلم على معرفة هذه المسائل.

المسائل التي تضمنها البيت: مسألتان:

مسألة (١٨): الإشمام في لفظ ﴿ تَأْمِنًا ﴾ [يوسف: ١١]

ورد لفظ ﴿ تَأْمِنًا ﴾ [يوسف: ١١] مرة واحدة في القرآن الكريم. وأصله بنونين أولاهما مرفوعة والثانية مفتوحة: (تَأْمِنُنَا). وقد أجمع القراء على إدغام النون الأولى في الثانية إدغامًا كبيرًا وعدم إظهارها إظهارًا كاملاً^(٧٥).

(74) وحذف الواو سائغ في الشعر كما سبق بيانه في شرح البيت الثاني من هذا النظم.

(75) ر: النشر ٢ / ١٩٥.

ثمَّ إِنَّ الإمامَ أبا جعفرٍ المدنيّ يدغمه إدغامًا محضًا من غير إشارة، وباقي القراء بالإشارة،
واختلفوا فيها:

فبعضهم روى اختلاسَ ضمّة النون الأولى وإكمال حركة الثانية، وهو المعبر عنه بالروم أو الاختلاس، ولا يتّم معه الإدغام الصحيح.

والآخرون رَوَوْا إدغامَ النون الأولى في الثانية مع الإشارة إلى ضمّة الأولى بالشفنتين، فينطق القارئ بنون واحدة مفتوحة مع إشمائها الضمّ بالشفنتين.

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

.....، تَأْمَنَّا أَشْمَ * وَرُمٌ لِكُلِّهِمْ، وَبِالْمَحْضِ نَرْمُ

فيتحصل للأصبهائيّ في هذه الكلمة وجهان تبعًا لظاهر النشر والطيبة، ونسب الإمام ابن الجزري وجه الروم إلى الإمام الشاطبيّ ونقل كذلك عن الإمام الداني أنه اختار هذا الوجه.

واختار ابن الجزري وجه الإشماء، وعلل ذلك بكونه أقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح في اتباع الرسم، وعزاه إلى سائر أئمة الأداء من مؤلفي الكتب، قال: "وبه ورد نصُّ الأصبهائيّ"
(٧٦).

ولهذا فإنَّ عمل أكثر المحررين على الأخذ بالإشماء وجهًا واحدًا من كلِّ كتب الأصبهائيّ، ويمنعون وجه الاختلاس. ومن أجاز الأخذ به فقد قيّد ذلك بقصر المنفصل فقط، كالعلامة الأزميري في بدائع والإمام المتولي في روضه (٧٧).

ومذهب صاحب المصباح لجميع القراء سوى أبي جعفر: إدغامُ النون الأولى في الثانية مع الإشارة إلى رفع النون المدغمة (٧٨)، ومراده بالإشارة هنا الإشماء؛ لأنَّ وجه الروم لا يكون معه إدغامٌ صحيحٌ كما أسلفنا، بل يلزم له فكُّ الإدغام. وقد صرّح أيضًا في الأصول بأنَّ مقصوده بالإشارة هو الإشماء؛ إذ ذكر كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ عند تمثيله للإشماء في وسط الكلمة.

(76) ر: النشر ٢ / ٢١٠.

(77) ر: الروض النضير ص: ٤٣١، تح: د. خالد أبو الجود.

(78) ر: المصباح الزاهر ٣ / ٤٥١، فقرة: ٤٣٠٥.

ولا خلاف بين المحررين على الأخذ بالإشمام له من طريقه، وعلى ذلك نظم شيخنا-

حفظه الله:- **[تأملنا الإشمام-المجيبه]**.

مسألة (١٩): فتح (يا) فاتحة مريم، و(ها) من فاتحتي مريم وطه

اختلف عن ورش في الياء من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ﴿ فَاتِحَةَ مَرْيَمَ ﴾، واختلف عنه أيضاً في الهاء من فاتحتي مريم ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ﴿ وَطِهَ ﴾ ﴿ طه ﴾ ﴿ . وظاهر النشر على الأخذ بالفتح فيهما للأصبهاني من جميع طرقه؛ لأن وجه التقليل جاء على الانفراد^(٧٩) للهدلي، وقد جرى عمل الإمام ابن الجزري على إهمال مثل هذه الانفرادات. قال في الطيبة:

..... ** وَإِذْ هَا يَا اِخْتَلَفَ

وَتَحْتُ هَا جِيءُ **

وحقق العلامة الأزميري عدم انفراد الهدلي بالتقليل؛ إذ وجد أن الإمام أبا معشر ذكر التقليل أيضاً في تلخيصه، لذا لم يمنع من الأخذ به من كامل الهدلي^(٨٠)، وتبعه بعض العلماء على تحرير الخلاف للأصبهاني فيهما كصاحب فريدة الدهر. ولم يأخذ الإمام المتولي بالتقليل هنا؛ لأنه انفراد في النشر، ولأن ظاهر الطيبة عدم الأخذ بوجه التقليل للأصبهاني^(٨١).

وعلى كل حال فظاهر نص المصباح على الأخذ بفتح الهاء والياء من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ﴿ فَاتِحَةَ مَرْيَمَ ﴾^(٨٢)، وكذا فتح الهاء في ﴿ طه ﴾ للأصبهاني من طريقه^(٨٣).

(79) ر: النشر ٣/ ١٣٤-١٣٨.

(80) ر: تحرير النشر ص: ٧٦.

(81) ر: الروض النضير ص: ٤٥٩.

(82) ر: المصباح الزاهر ٢/ ٢٧٥ و ٣/ ٥٥٢.

(83) المصدر السابق ١/ ٢٧٧.

قال الناظم - حفظه الله -:

9. وَحَقَّقَ نَبِيٌّ مِمَّنْ عَرَفَ أَعْرَافَ **لِقَدِّ بِلْوَى هُ**، قُلْ تَطَلَّمًا رَبِّ اِهْنَأِ

المعنى الإجمالي للبيت:

يَتِمُّ شَيْخُنَا - حفظه الله - في هذا البيت مسائل الخلاف للأصبهانيّ في أبواب الهمز، حيث أمر القارئ له بمضمّن المصباح أن يحقق الهمز من كلمة ﴿يَأَيَّ﴾ كما أتت غير مسبوقة بالفاء، وكذا أمر بتحقيق الهمز من كلمة مخصوصة هي ﴿تَأَذَّنَ﴾ [إبراهيم: ٧]، ولا خلاف عن الأصبهانيّ في تسهيل همزها بموضع الأعراف. ثمّ أمر كذلك بتحقيق الهاء وصلّاً من غير نقل في قوله: ﴿كَيْبَةَ ۞ إِنِّي﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠].

وعلى ذلك يكون مفهوم تحقيق الهمز في الكلمة الأولى ﴿يَأَيَّ﴾ مقابلًا لإبدالها ياءً مفتوحةً، وفي الثانية ﴿تَأَذَّنَ﴾ مقابلًا لتسهيلها كالألف، وتحقيق الهاء في الثالثة ﴿كَيْبَةَ﴾ مقابلًا لنقل حركة الهمز بعدها إليها، وذلك على ما سيأتي تفصيله في المسائل التي تضمنها البيت.

اللغة:

قوله (وَحَقَّقَ نَبِيٌّ): فعل طلبٍ ألحقت به نون التوكيد الخفيفة.
قوله (قُلْ تَطَلَّمًا رَبِّ اِهْنَأِ): فيه حسن الاختتام بالدعاء كما ابتداءً بالحمد، وفيه إرشادٌ للطالب بالحرص الدائم على الدعاء بالهداية والتوفيق، لأنّه أعظم أبواب الفلاح والسعادة في الدارين.

المسائل التي تضمنها البيت: ثلاث مسائل:

مسألة (٢٠): تحقيق الهمز في لفظ ﴿بَائِي﴾ حيث وقع

لا خلاف عن الأصبهاني في إبدال الهمز من لفظ {فَبَائِي} حيث وقع منسوقاً بالفاء، نحو: ﴿فَبَائِي ءَآلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، واختلف عنه في {بَائِي} المجرد من الفاء، نحو: ﴿بَائِي أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، و﴿بَائِيكُمُ الْمَقْتُونُ﴾ [القلم: ٦] (٨٤).

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة (والترجمة للأصبهاني):

.....، وَزَادَ فَبَائِي * بِالْفَاءِ بِأَلَا حُلْفٍ، وَحُلْفُهُ بِأَيِّ

فيتحصل للأصبهاني في لفظ {بَائِي} المجرد من الفاء وجهان (٨٥):

١. الإبدال: من جميع طرق الحمامي عن هبة الله، وكذا جميع طرق المطوّعي (٨٦).
٢. التحقيق: عن سائر الرواة عن هبة الله عنه، وليس من جملة ذلك طريقا كتاب المصباح. وظاهر النشر يقتضي الأخذ له من طريق المصباح بوجه الإبدال، لكنّ السادة المحررين اختلفوا في ظلّ عدم الوقوف على نصّ صريح من كتاب المصباح نفسه (٨٧). فذهب بعضهم إلى الأخذ له بالتحقيق، وكأنهم يرون أنّ ما لم يرد النصّ عن صاحب الكتاب بإبداله فالأصل أن يحقق، وهذا ما جنح إليه الشيخ إبراهيم سالم في فريدة الدهر

(84) ر: النشر ٢ / ٣٩٨.

(85) ر: المرجع السابق والصفحة نفسها.

(86) معلوم أنّ من جملة هذه الطرق: طريق كتاب المصباح عن الحمامي عن هبة الله، وطريقه عن أبي الفضل العباسي عن المطوّعي كما سبق بيانه في شرح البيت الثاني. فظاهر كلام ابن الجزري في النشر أن يؤخذ للأصبهاني بالإبدال لا بالتحقيق من طريق المصباح، ولكنّ شيخنا-حفظه الله-اعتمد وجه التحقيق في نظمه وفقاً لما ذكره صاحب الفريدة.

(87) راجعت أيضاً نسخة المصباح بتحقيق د. إبراهيم الدوسري، فلم أجد فيها ذكراً لحكم همز {بَائِي} المجرد من الفاء في أبواب الهمز ولا في مواضع هذه الكلمة من الفرش. وكذا لم أجد فيها ذكراً لإبدال همز {فَبَائِي} المعطوف بالفاء رغم الإجماع على إبدالها للأصبهاني من جميع طرقه، فلعلّ هذه المسألة سقطت من النسخ الخطيّة التي بين أيدينا، ولعلنا ننف في المستقبل على نسخٍ خطيّةٍ أكمل ويكون فيها بيانٌ يقطع الشكّ باليقين في هذه المسألة.

حيث قال: "بأيّ: في جميع المواضع بالتحقيق بعد بحثٍ طويلٍ لم أجد الإبدال في هذه المادة في باب الهمز ولا في السور" انتهى^(٨٨).

وأخذ بعضُ المحررين فيه بالإبدال وإن لم يجدوا نصًّا عليه في المصباح؛ تمسكًا منهم بعزو الإمام ابن الجزري، وعلى ذلك أتى تحريرُ العلامة الضبّاع في القول الأصدق، حيث ذهب إلى تعيين وجه الإبدال في هذا اللفظ على وجه قصر المنفصل عند توسط المتّصل وعدم الغنة^(٨٩)، وهو نفس الوجه الموجود في المصباح كما لا يخفى.

وقد اعتمد شيخنا د. وليد المنيسي في هذا النظم ما أخذ به صاحبُ الفريدة من تحقيق همز {بأيّ}، لكنّه -حفظه الله- أفادني بأنه لا يمنع الأخذ بوجه الإبدال من المصباح؛ اتّباعًا لعزو الإمام ابن الجزري في النشر، ولكونه وجهًا محتملًا في غياب نصِّ المصباح، علمًا بأن وجه الإبدال هو الذي أخذ به الشيخ سعيد بن عبد الله الحموي -رحمه الله- في نظمه لأوجه الأصبهاني بمضمّن المصباح، حيث قال:

ها أنتم احذف ألقا، وأبدلن *بأيّ بأيّكم، يباسين ادغمن
فهذا ما تيسر لي من نصوصٍ وشواهدٍ في هذه المسألة، والله أعلم بالصواب.

مسألة (٢١): تحقيق الهمز في لفظ ﴿تَأَذَّن﴾ بسورة إبراهيم

لم يُختلف عن الأصبهانيّ في تسهيل الهمز كالألف في لفظ (تَأَذَّن) بسورة الأعراف، وهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

واختلف عنه في موضع إبراهيم، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].
قال الإمام ابن الجزري مقررًا هذا الخلاف:

*** تَأَذَّنَ الْأَعْرَافِ، بَعْدُ اخْتِلَافًا

(88) ر: فريدة الدهر ١/ ١٢٣.

(89) ر: القول الأصدق، ص: ١٥.

وذلك الخلاف على وجهين (٩٠):

- تسهيل الهمز: من غاية أبي العلاء، والتذكار لابن شيطا، والمفتاح لابن خيرون، وجامع سبط الخياط، والكامل للهدلي، والإعلان للصفراوي.
- الأخذ بوجهي التسهيل والتحقيق: من المبهج، وتلخيص أبي معشر.
- تحقيق الهمز: بقية أهل الأداء عنه، ومنهم صاحب المصباح (٩١)، فنأخذ للأصبهانيّ بالتحقيق من طريقه.

مسألة (٢٢): تحقيق الهاء وصلًا من غير نقل في ﴿كِتَابِيهِ إِيَّيَّ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠]

هذا هو الحرف الوحيد من الساكن الصحيح الذي اختلف فيه أهل الأداء عن ورشٍ من طريقي الأزرق والأصبهاني على السواء في باب نقل حركة الهمز؛ وذلك لأنّ هاء (كتابه) هاءٌ سكتٍ حكمها السكون، وجاء فيه عن الأصبهاني حال الوصل وجهان:

- الأول: تحقيق الهمز من غير نقل: وذلك على إرادة القطع والاستئناف، وهو اختيار ابن الجزري في هذا الحرف؛ إذ قال في النشر: "وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصحُّ لدينا، والأقوى في العربية؛ وذلك أن هذه الهاء هاء سكتٍ وحكمها السكون، فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من القبح،..." (٩٢)، وقال في طبيته:

وَأَنْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرَ حَرْفٍ مَدَّ * * لُورَشٍ إِلَّا هَا كِتَابِيَهُ أَسَدُ

ووجه التحقيق هو ما أخذ به العلامة الضباع للأصبهانيّ من طريقي المصباح وفقًا لما حققه الأزميري (٩٣)، وتابعه الشيخ سعيد بن عبد الله الحموي-رحمه الله-على إثبات هذا الوجه في نظمه لأوجه القراءة من طريق الأصبهانيّ عن الحماميّ بمضمّن كتاب المصباح حيث قال:

حَقِّقْ {كِتَابِيهِ}، {تَأْدَنْ} الَّتِي * * جَاءَتْ بِإِبْرَاهِيمَ ذِي الْمُرْوَةِ

(90) ر: القول الأصدق ١٦ و١٧.

(91) ونسب الأزميري لصاحب المصباح وجه التحقيق. (ر: تحرير النشر ص: ٧٠).

(92) ر: النشر (٢/٤٢٧).

(93) ر: القول الأصدق، ص: ٢٠.

وهو كذلك ما أثبتته شيخنا في هذا الحرف، وأفادني أيضًا بأنه لا يمنع من الأخذ بوجه النقل متابعًا لصاحب فريدة الدهر، ولأنَّ صاحب المصباح لم يذكر هذا الحرف في مستثنيات باب النقل أو في سورة الحاقة من فرش السور.

● الثاني: نقل حركة الهمز وإسقاط الهمز: وذلك طردًا لباب النقل عنه، وهو ظاهر نصوص العراقيين للأصبهاني، وهو ما أثبتته صاحب فريدة الدهر من طريقي المصباح في تفصيل طرق الأصبهاني.

فهذا الحرف إذن مما اختلف المحررون فيه لطريق المصباح، وبترجح الأخذ بوجه التحقيق في هذا الموضوع لسببين:

- الأول: أنّ وجه التحقيق هو المختار والأصحّ مطلقًا كما سبق في كلام الإمام ابن الجزري، مع عدم نصّ كتاب المصباح على شيءٍ مخصوصٍ في هذا الحرف.
- الآخر: أنّ هذا الوجه متوافقٌ مع وجه الإظهار المأخوذ به من طريق المصباح في هاء (ماليه)، وقد مضى تفصيلُ وجه التوافق في المسألة رقم (١٢). والله أعلى وأعلم.

تمّ بحمد الله، وكان الفراغ من كتابته: يوم الخميس لعشرٍ خلونَ من شهر رجب المعظم عام

ألف وأربعمائة وواحدٍ وأربعين من هجرة سيّد المرسلين ﷺ.

اللهم اغفر لنا ما كان من سهوٍ أو تقصيرٍ أو غلطٍ، وتجاوز عنا يوم الحساب.

اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا ورحمةً وهدىً وشفاءً وبركةً، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، ولا تحرمنا السعادة بتعلمه وتعليمه.

اللهم اجز بالخيرات والدينا ومعلمينا الخير وكلّ من لهم فضلٌ علينا.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وإمامنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه

الطيبين، صلاةً وسلامًا تامّين متلازمين دائمين إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق : جدول بيان الأوجه المقروء بها للأصبهاني من كتاب المصباح

المسألة	الوجه المأخوذ به بمضمن المصباح
الاستعاذة	زيادة: "إن الله هو السميع العليم".
التكبير	التكبير الخاص لأواخر السور / وعدمه.
المدّ المنفصل	القصر
المدّ المتصل	التوسط / الإشباع (خلاف بين المحررين)
(عين) هجاء فاتحي مريم والشورى	التوسط
غنة اللام والراء	لا غنة
﴿ أَيَّمَا ﴾ حيث أتت	التسهيل
﴿ يَشَاءُ إِلَى ﴾ وبابه	التسهيل
﴿ ءَ الذِّكْرَيْنِ ﴾ وبابه	الإبدال
﴿ يَا أَيُّ ﴾ / ﴿ يَا أَيُّكُمْ ﴾	التحقيق / الإبدال (خلاف بين المحررين)
﴿ تَأَذَّن ﴾ موضع إبراهيم	التحقيق
﴿ هَآئِنَّم ﴾ بمواضعها الأربعة	حذف الألف
﴿ مِلْءُ ﴾ [آل عمران: ٩١]	النقل
﴿ كِتَابِيَهٗ إِنِّي ﴾	التحقيق / النقل (خلاف بين المحررين)
﴿ يَسٓ ۝ وَالْقُرْآنِ ﴾	الإدغام
﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾	الإظهار
﴿ مَالِيَةً ۝ هَآئِكَ ﴾	الإظهار
﴿ أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠]	الإدغام: كامل
ياء ﴿ يَسٓ ﴾ [يس: ١]	التقليل / الفتح (خلاف بين المحررين)
ها، ويا [مريم] / ها [طه]	الفتح
راء ﴿ فَرِّقِ ﴾ سورة الشعراء	التفخيم
﴿ تَأَمَّنَّا ﴾ [يوسف: ١١]	الإشمام

أهم المصادر والمراجع

- 1 إتحاف لبرقة بمأسك عن فنشـرلـعـشـرة تحريـلـنـشـر [الكتاب] /المؤلف مصطفى بن
عبدلرحمن بن محمد الأزميري /المحرر خالد حسن بن أبو ال ود. - لرياض: أضواء المجلس،
2007م. - المجلد الأول.
- 2 إتحاف فضـ. - الفـشـو بـلـقـر اءا اربعة عشر [الكتاب] /المؤلف أحمد بن محمد بن يحيى بن
البن الادي اطي /المحرر الشيخ: عبدلرحمن الطرموني. - القاهرة: دارالحيث، ت: 1117 هـ. -
الأول: 2.
- 3 بيـسـيـرـفـلـتـالـعـلـمـشـر مـتـقـيـفـيـتـيـلـلـكـويـفـيـتـحـرـيـر أوي فـلـقـر نـلـاع يـم [الكتاب] /المؤلف
محمد بن مصطفى عاصم لزيبي. بيروت: لبنان: مؤسس سلسل ضحى لطباعة لشنشـر
ولتوفيع، 2018م. - المجلد الأول.
- 4 يـامـعـالـخـيـرـاـفـيـتـيـويـنـوتـجـيـر أوي هـلـقـر اءا [الكتاب] /المؤلف ليراهي عملي علي شـحـكـة
السـنـوـدي /المحرر دي اسـلـيراهي المـزـوعـي. - [مكان غير معروف]: وزارة الأوقاف
الـشـؤـن الإـسـلـامـيـة/ قـطـاع المسـا د. - الم لد 2007م.
- 5 رـسـالـة فـي المـد والـقـف وتـلـكـي بـلـقـا خـلـيـفـي لـقـر اءة [مقالة] /المؤلف أبو زيد عبدلرحمن بن
القاضي لمكاسي // ملة معهد الإمام الشاطبي لدراسات القرنية /المحرر أ. عطار يحيى بن
لحسين بن يحيى بن عزي الإسماعيلي. - دة - الملـكـة لـعـرـيـلـسـعـويـة :[اسـمـغـيـر مـعـرـوف]،
فـبـرايـر، ت: 1082 هـ. - الـعـدـد الـثـمـسـع والـعـشـرـون لـلـسـنـة الـخـامـسـة عـشـر. - 2020م [الصفحات
377 - 414].
- 6 رـوايـة وـرـشـتـحـرـيـر تـهـا مـن طـيـق يـطـبـاقـنـشـر [الكتاب] /المؤلف مال الدين محمد شـرـف. -
[مكان غير معروف] دار الصـحـبـلـقـلـتـر اـثـبـنـطـا، 2005م. - المجلد الأول.
- 7 لـرـوـضـالـنـضـيـر فـي تـحـرـيـر أوي هـلـلـكـتاب لـمـرـيـر [الكتاب] /المؤلف محمد النولي. - [مكان غير
مـعـرـوف] دار الصـحـبـلـقـلـتـر اـثـبـنـطـا، 2006م. - المجلد الأول.
- 8 شـر مـ يـطـبـاقـنـشـر فـي لـقـر اءا لـعـشـر [الكتاب] /المؤلف شهاب الدين بلبيك أحمد بن محمد بن
محمد بن الناطم /المحرر يحيى: مال الدين محمد شـرـف. - طنطا: دارالصـحـبـلـقـلـتـر اـثـبـنـطـا،
ت: 853 هـ. - 2005م: 1.
- 9 غـيـلـنـهـي تـهـيـطـبـقـا لـقـر اءا [الكتاب] /المؤلف شمس الدين بلوالخي، محمد بن محمد بن
يوسف ال زري. - [مكان غير معروف]: مكتبة بلن تيمية، [توفى: 833 هـ]. - الم لدعني
بنشره لأول مرة عام 1351 هـ - جبر ستراسر: عدد الأجزاء: 3.
- 10 فـتـيـلـقـيـر شـر مـتـقـيـفـيـتـحـرـيـر [الكتاب] /المؤلف عامر بن لسيه بن عثمان /المحرر را ع:
عبدالله ال ومريل سريد. - القاهرة: دار المـقـرـر لـطـبـا عة. - الم لد الـنـلـيـة 2000م.
- 11 فـويـدـة لـد فـي تـصـيـل ووي مـع لـقـر اءا لـعـشـر [الكتاب] /المؤلف محمد ليراهي محمد سـالم. -
[مكان غير معروف]: دارالبيان لاعبي - الأزهر - درب الأتراك.

- 12 لقول ارسدق في ان ما خل نفسي اارصه اني ارزرق [الكتاب] /المطبعة علي محمد صباغ . - القاهرة - مصر : لمكتبة التي توال كبري شارع محمد علي ونس خة فيسة .
- 13 متن عزو الطرق [الكتاب] /المطبعة محمد أحمد البولي /المحرر . مال ليين محمد شرف . - [مكان غير معروف] دار الصحبة لتر اثبت ط . - الملة الأولى .
- 14 من غن الالبوب عن كتب اراعربي ، وغي ه حشي لادسوقي [الكتاب] /المطبعة بن هشام الأصراري . - القاهرة - مصر : دار السلالة طباعة لنشر .
- 15 المصبام لقاها في لقر اعال عشر لبواه [الكتاب] المؤلف بولكرم الهار كعب نلاحس ن الشهر زوري /المحرر د . لبراي مس بال دوس ري . - لرياض : دارالخص لولقن شر والتوفيع ، 1435 م .
- 16 مفردة اارصبه اني [الكتاب] المؤلف ليهاببن أح مكري . - مصر - القاهرة - درب الأتراك - الأزهر : مكتبة الخول لنشر والتوفيع ، 2016م . - الملة الأولى .
- 17 من ومة يطب ال نشر في لقر اعال عشر [الكتاب] /المطبعة لي الخبر ، محمد بن محمد بن محمد بن غيبني وسف بن ال زري /المحرر د . لي منس دي . - [مكان غير معروف] : مكتبة بن ال زري ، ت : 833 م . - الأولى .
- 8 ال نشر في لقر اعال عشر [الكتاب] /المطبعة لي الخبر ، محمد بن محمد بن محمد بن غيبني وسف بن ال زري /المحرر د . خالده سن بلو ال ود . - ل زائر : دارالمنزل لنشر والتوفيع ، ت : 833 م . - الأولى : 5 .
- 19 الهادي شر من يطب ال نشر في لقر اعال عشر ولانشف عن غل لقر اعال وتبي هه [الكتاب] / المؤلف محمد س المحي سن . - القاهرة - مصر : دار اليان عربي ، 2017م . - لمدان النة .

فهرس ال مئوي ات

- 2..... نظم بلأواب الفلاخي أركام الألبهلي من طريقلامصباح
- 3..... بين يدي هذا للنظم
- 5..... التعري فبالبك المصباح الزاهر
- 6..... لتاعري فبالبهلي صاا بال طريقل
- 7..... لتاعري فبالإمام ورش صاا بال روية
- 8..... لتاعري ف بالأمم فلعصاا بلل قراءة
- 9..... بئصريل طريقل الأصبهلي فبالبك لالبشر
- 11..... شرح مقدمة للنظم
- بلناد الإمام بلن ال زري بروية ورش عن فلع من طريقل الألبهلي من لكتاب
- 14..... المصباح
- 16..... مرئال خلاف طريقل الأصبهلي وأركامها من المصباح
- 16..... مرألة (1): زي اهض ي غة الاستعاذة
- 17..... مرألة (2): والبالفبر
- 20..... مرألة (3): قصر ال مد ال فبصل
- 21..... مرألة (4): برك غة للنون فب اللام والراء
- 21..... مرألة (5): بس طال مد ال فبصل
- 23..... مرألة (6): بس ط مبياء (عين) مرتاا تي مري ال شورى
- 25..... مرألة (7): بس بيل ال همز فب الهمزة (الهمزة) مئ ثبأت
- 26..... مرألة (8): بس بيل ال همز فب الهمزة (الهمزة) مئ بلبه
- 26..... مرألة (9): بلبدال ال همزة للنون فب باب (عَلَّكَ يَين)
- 27..... مرألة (10): نقل حركة ال همز فب الهمزة (مءء) بسورة ل عمران
- 28..... مرألة (11): حذف ال همز فب (مَلَّتُم)
- 29..... مرألة (12): إظهار هاء (مَلِيَه) 28 (لَكَ) بسورة ال حطة
- 30..... مرألة (13): إظهار ال ناء عن ال ذالف ي (لَكَ) بسورة الأعراف
- 33..... مرألة (14): فببلي لبياء لي-)
- 34..... مرألة (15): إدغام لي (1) (وَلَقُرْءَان)
- 35..... مرألة (16): الإدغام للكام للاف (لَهُنَّكُمْ) [المسلات: 20]
- 36..... مرألة (17): (بفنجيم راء فببلي) [البشرعراء: 63]

- 37[11] الإشمام في لفظ (أثًا) في يوسف: 11
- 39 (فتاح في الفتح مريم، و)ها (منفلت في مريم وطه
- 41 (بت تحقيق لاهم في لفظ (أبي) حيث وقع
- 42 (بت تحقيق لاهم في لفظ (أذن) بسورة إبراهيم
- 43 (بت تحقيق لاهم و صلاً من غير رق لفي (تسلياً لفي) [ال حقة: 19-20] ...
- 45 دولبي ان الأو هال قرو عبال أصه لفي من لكتاب لاصباح
- 46 أهم الصادر وال مر ا ع